

كيف نسمع صوت الله ؟

بقلم : جويس سيبثورب
ترجمة : د. نيفين سامى

كيف تسمع صوت الله؟

بقلم
جويس سيبثورب

ترجمة
د. نيفين سامي

دار النشر الأسقفية
٧ قصور الشوام - شبرا

الطبعة الأولى ـ ٢٠٠٢

الكتاب : كيف تسمع صوت الله

المؤلف : جويس سيبثورب

الترجمة : د. نيفين سامى

المراجع : منصور الجندى

الغلاف : ماجد فاروق

الناشر : دار النشر الأسقفية

التصميم الداخلى والجمع التصويرى: الناسخ السريع

المطبعة : شركة الطباعة المصرية

رقم الإيداع: ٢٠٠٢/٧٥٨٢

الترقيم الدولى: I.S.B.N. 977-5884-38-1

الفهـــرس

صفحة

الفصل الأول
قضية حياة أو موت

بينما كنت في الحديقة خارج المنزل، دق جرس التليفون، فهرعت مسرعة ورفعت السماعة وإذا بأحد العاملين فى المستشفى المحلى يتصل بخصوص سيدة شابة كنا على اتصال دائم بها طوال العامين الماضيين، حيث كانت تعمل كجليسة لأطفال إسرتنا وكان لها العديد من الاحتياجات النفسية. كانت هذه السيدة قد ذهبت إلى المستشفى لعمل أشعة على الصدر كفحص دورى، وبينما هى هناك، انتابتها فجأة حالة من الفزع والخوف حتى أن الجميع فى المستشفى فقدوا السيطرة عليها وفكروا فى نقلها إلى مصحة للأمراض العقلية. ولكنها طلبت منهم الاتصال بنا قائلة "إن هؤلاء الناس يعرفونني ويفهمون حالتى. أرجوكم اتصلوا بهم وهم سيأتون ليأخذوننى".

وهكذا، كان المطلب الأساسى للمستشفى "إما أن تأتوا على الفور لتأخذوها أو سننقلها بسيارة الإسعاف إلى المصحة النفسية لأنها خارج حدود السيطرة كليةً".

أنهيت المكالمة مع المستشفى واتصلت بزوجي "تشارلز" الذى كان وقتذاك فى عمله بالمدينة، فحضر وأخذنى وذهبنا سوياً إلى المستشفى.

ولحسن الحظ، كان لدينا فى المنزل من يقوم برعاية الأطفال أثناء غيابنا. لم نشأ أن نأتي بهذه السيدة إلى منزلنا لأن هذا الوقت كان عطلة المدارس ومنزل به أربعة أطفال ليس بالمكان المناسب لاستضافة سيدة فى مثل هذه الحالة من الاضطراب. لهذا ذهبنا بها إلى منزل "دى ومارك"، وهما زوجان شابان من الكنيسة وأصدقاء مقربون لنا. لقد انتقلا مؤخراً إلى منزل

جديد من طابق واحد، يمتاز باتساع المساحة والهدوء، مما يتيـــح لنـــا الجـــو المناسب لخدمة هذه السيدة. لا أستطيع أن أتذكر الآن إذا كنـــا قـــد أبلغناهمـــا تليفونياً بقدومنا أم أننا ذهبنا لهما مباشرة.

ولكنني أذكر أننا قلنا لهم عند مجيئنا "صليا لأجلنا، فقط اجلســـا فـــي الغرفة المجاورة وصليا بينما نحن نصلى مع هذه السيدة". وتجاوب الزوجـــان مع طلبنا إذ كانا يريدان أن تتحرر لأنها كانت صديقة عزيزة لنا جميعاً.

أتذكر أنه قبل هذه الحادثة بأسابيع كنا مستضيفين "جين دارنيل" فـــي منزلنا إذ أنها كانت مدعوة لتعظ فى بعض الاجتماعات فى مدينتنا. وطلبنا مـــن "جين" أن تصلى مع هذه السيدة، ولكن مرة أخرى ألمَّت بها تلك الحالة الشـديدة من الفزع والخوف – كما وصفتها جين – مما لم يُمكن جين من الصلاة لـــها، ولكن فى نهاية زيارتها لنا، قالت لنا جين: "هذه السيدة تثق فيكـــم، لـــذا فـــأنتم وحدكم القادرون على أن تصلوا لها لكى تتحرر".

وها نحن قد وجدنا أنفسنا فى هذا الموقف بلا أية خبرة سابقة، فنحـــن لم نصل لأحد في هذه الدائرة مطلقاً من قبل، رغم ثقتنا أن الرب يريد و يقـــدر أن يحرر شعبه من كل خوف وفزع، ومن كل ظواهر القوى الشيطانية. وهكذا بدأنا فى الصلاة طالبين من الرب أن يغطى بدمه كل شخص فى المـــنزل وأن يحمينا من كل شر إذ أعتقد أننا فى هذا الوقت كان لدينا بعض المخاوف مـــن قوى الشر والقليل من فهم وإدراك قوة الله الغير محدودة.

وبينما نحن على وشك أن نبدأ فى الصلاة لهذه السيدة، تكلم الله إلـــىّ قائلاً "**صلى من أجل الطفل الذى لم يولد بعد**". وفى الحال وجدت نفسى أجيـب على هذا فى داخلى بأنه ليس هناك طفل! وعلى قدر علمي، لم يكن هناك مـــن

ينتظر ولادة طفل فى هذا المنزل. ولكن مرة أخرى جاءني صوت الروح القدس بإلحاح شديد: "**صلى من أجل الطفل الذى لم يولد بعد**". وهكذا، صليت بهدوء: يا رب إحمِ الطفل الذي لم يولد بعد فى هذا المنزل وغطه بدمك، ثم بدأنا فى الصلاة لهذه السيدة الشابة، التى بالفعل حررها الرب تحريراً كاملاً ومجيداً، تهللنا به جميعاً. وبعد انتهائنا من التعبير عن فرحنا، سألت الزوجين، اللذين كانا قد جاءا من الغرفة المجاورة، قائلة: "هل بأية حال تنتظران مولوداً؟" فأجابا: "لا، فليس هناك حملاً بعد". ثم عدت إلى منزلي وأنا أفكر، فأنا لا أعتقد أننى حامل، ولكن لم يكن من الممكن أن أتأكد قبل مضى أسبوعين على الأقل.

ولكن قبل مضى أسبوعين، جاءتنى هذه الصديقة التى كنت قد سألتها قبلاً قائلة: "أنا حامل والأغلب أن الحمل بدأ أياماً قليلة قبل أن تأتى لتصلى فى بيتنا حينما شغلك الرب لكى تصلى للطفل الذى لم يولد بعد !" وكم ذهلت بهذا الخبر، بالرغم من أنه لم يكن من المفروض أن أذهل، فالكتاب المقدس يقول إن الرب كلم إرميا قائلاً: "قبلما صورتك في البطن عرفتك"، وبالمثل كان الرب يعرف هذا الطفل الذى كان فى هذه اللحظة جنيناً ينمو فى رحم صديقتنا.

بعد هذا بستة أسابيع، أصيبت هذه الصديقة بالحصبة الألمانية، ونصحها الأطباء بضرورة إجراء عملية إجهاض إذ إنها لم تكن قد أخذت مصل الحصبة الألمانية من قبل مما يشكل خطورة على الجنين وطمأنوها قائلين إنها مازالت شابة صغيرة ومازالت أمامها الفرص كثيرة لأن تحمل مرة أخرى.

وهكذا، وجد هذان الزوجان نفسيهما في مواجهة هذه الحقيقة القاسية، بينما هما يعلمان أن الرب قد رأى هذا الطفل وهو بعد جنيناً لا يزيد عمره عن

يومين أو ثلاثة، عندما ثقلنى بأن أصلى تحديداً من أجل حمايته. وفــي ضــوء هذا، قررا بأن لا يوافقا على عملية الإجهاض وأن يستمر الحمل لثقتهما فــي أن الرب إذ قد تحدث هكذا عن الطفل، لذا فلابد وأنه سيضمن سلامته.

وكم يسعدني الآن إن أقول أن هذا الطفل، واسمه لوقا، قد ولــد فــي صحة كاملة، طبيعى فى كل شئ، وغاية فى الجمال وهو الآن قد أكمل دراسته فى كامبريدج للسنة الثانية، وهو ممسوح مسحة خاصة فى الموسيقى، موهـوب جداً فى اللغات، وقد دعاه الرب الآن للتفرغ للخدمة فى فنلندا.

كل ما أريد أن أقوله هنا هو أن القدرة على ســماع صــوت الله قــد أنقذت حياة هذا الطفل، فلو لم يتكلم الرب، ولو لم نكن قد صلينا من أجل حماية هذا الطفل، لكان من الممكن أن يجهض حمله وهذا كان هو الحل الأسلم فــي ذلك الوقت ولكن يد الرب كانت على هذا الطفل، لهذا تحدث عنه.

ولكم أشكر الرب من أجل أننى قد تمكنت من سماع صوته وأن هــذا كان سبباً فى إنقاذ حياة شخص.

إنني أود أن أشجع كل شخص يقرأ هذا الكتاب أن يسعى لكى يعـرف كيف يسمع صوت الله، إذ أن هذا من الممكن أن يكون قضية حياة أو موت!

الفصل الثاني
فلنبدأ ببساطة

هل أنت قادر على سماع صوت الله؟

هذا هو السؤال الذى يدور حوله هذا الكتاب. ومهما كـانت إجـابتك الآن، فأنا أصلى أنه عندما تنتهى من قراءة هذا الكتاب، تكون إجـابتك "نعـم" مؤكدة.

فعندما بدأت في الإعداد لهذا الكتاب، سألت الرب: "كيـف أبـدأ يـا رب؟" وكان رده: "ابدأى ببساطة، كوني أمينة وصريحة وشاركى بما عنـدك". فعندما جاء بطرس لذلك الرجل عند باب الجميل (أع ٣)، قـال لـه بطـرس: **"ليس لي فضة ولا ذهب، ولكن الذى لى فإياه أعطيك"**.

وهكذا أقولها أنا أيضا لك: الذى لي، والذي تعلمته من الرب، إيـاه أعطيك، فيمكنك أن تأخذه وتستخدمه ولكن لا تكتفي به، بل استمر لأن هنـاك المزيد، فالاستماع إلى صوت الرب موضوع لا يمكن الانتهاء منـه، فدائمـا هناك المزيد، ودائما ستشعر أنك مازلت فى البداية، ولكن يجب أن تبدأ، فسماع صوت الرب ليس هو بأمنية بعيدة المنال، إنما هو حقيقة أساسها وعود الرب.

ففي أمثال ٨: ٣٤ يقول الرب: **"طوبى للإنسان الـذي يسـمع لـي ساهرا كل يوم عند مصاريعى حافظا قوائم أبوابى، لأنه من يجدنى يجد الحياة وينال رضى من الرب"**.

هذا الوعد يشجعك لكى تكون جادا فى الاستماع لصوت الرب، فـإذا كنت تريد أن تنال رضى الرب، فعليك أن تكون شخصا يسمعه كل يوم، لأجلى هذا سوف يباركك وينجحك ويغنيك روحيا. أليست هذه أخبار سارة؟

إن قلب الله يتألم عندما يبحث ليجد شخصاً يحرص على الاستماع لصوته ولا يجد، وهو يعبر عن هذا بتأثر في أرميا ٦: ١٠ "**من أكلمهم وأنذرهم فيسمعوا. ها إن أذنهم غلفاء فلا يقدرون أن يصغوا. ها إن كلمة الرب صارت لهم عاراً لا يسرون بها**".

فكلما أقرأ هذا أجد نفسي أقول: نعم يا رب أنا أعرف ما تشعر به، فإن أبشع شئ هو أن تحاول أن تشرح شيئاً ما لصديق بلغتك المعهودة، ومع ذلك فكل الظواهر تؤكد أنه لا يسمعك. إنه لشئ محبط لأنك لا تستطيع أن تشارك هذا الشخص بما في قلبك. فهم يسمعون الكلمات بآذانهم الطبيعية، ويبدون وكأنهم يسمعون ولكنهم لا يقبلون ما تقوله وهذا يؤلمك، خاصة إن كنت تحاول أن تشاركهم بشيء عميق وحميم، هذا هو قلب الله. إنه يقول "من أكلمهم وأنذرهم؟ من سيسمعني؟ آذانهم غلفاء".

إن إرميا هنا يتكلم عن شعب بني إسرائيل، ولكني أؤمن أن روح الرب يريد أن يشاركني ويشاركك بالألم الذي في قلب الرب. فكلمة (غلفاء) تعني (غير مختونة)، فالختان يجعل المختون حساساً جداً، فالرب دائماً يتحدث عن شعب بني إسرائيل بأن لهم قلوباً غير مختونة وهذا يعني أن قلوبهم صلبة، غير حساسة، لم تنزع منها القشرة الخارجية حتى تصبح حساسة، لذا فمن الممكن أن نقرأ هذه الآية هكذا: "آذانهم غير مختونة".

وأنا أؤمن أن الرب يريد أن يفعل هذا بآذاننا، أن ينزع عنها القشرة الخارجية لتصبح حساسة، فإذا كان هذا ما تريده، فصل معي الآن قائلاً: يا رب اختن أذني واجعلهما حساستين لصوتك.

وإذا تأملت معي الحزن الذي كان في قلب استفانوس وهو يخاطب المجمع في أع ٧: ٥١، فستجد مرة أخرى هذه الآية تعبر عن الألم الذي في

قلب الله، فقبل أن يرجموا استفانوس حتى الموت بعد أن انتهى من الوعظ في المجمع لشعب إسرائيل، صرخ فيهم وهو مملوء بالروح القدس قائلاً: "**يا قساة الرقاب وغير المختونين بالقلوب والآذان، أنتم دائماً تقاومون الروح القدس**". هذه مرة ثانية تذكر فيها القلوب الغير مختونة والآذان الغير مختونة.

أنا لا أريد أن أكون هكذا، ولا أنت أيضاً، فنحن نريد أن يقول عنا الرب: "إن هؤلاء الناس قد ختنت آذانهم، لذا فهى مفتوحة". هذه هى رغبتنا، أليس كذلك؟ والرب يريد أن يحقق لك هذه الرغبة إذا كنت مستعداً أن تقول له: "يا رب أريد أن أسمعك"، فهو في جانبك، وهو يريد أن يباركك وأن يفتح أذنيك وأن يعطيك الثقة فى أنك تستطيع أن تسمع صوته.

• هل تعرف كيف تسمع صوت الله؟

هذا هو المفتاح، فأنت تحتاج أن ترد على هذا السؤال بالإيجاب إذا كنت تريد أن تتقدم، ولكن هناك فرق بين أن تكون إجابتك: "نعم أنا أسمع صوت الله أحياناً، أو سمعت صوته مرات"، وأن تجيب إجابة مؤكدة مثل: "نعم أنا أعرف كيف أسمع صوت الله". فأنا أعلم أننى إذا كنت قد سألت "هل سمعت صوت الرب يوماً؟"، لكان الكثيرون يجيبون بنعم، ولكن إذا سألتك: "هل تسمع الله بشكل منتظم ومستمر؟"، فقد تكون إجابتك أكثر تردداً، ولكن الرب يريد أن ينقلنا من مرحلة "نعم أسمع صوته أحياناً" إلى مرحلة "نعم أسمع صوته دائماً".

واقعياً، وأنت تتعلم أى شئ، فإن إدراكك بأنك تستطيع أن تفعل هـــذا الأمر هو بمثابة نصف الطريق إليه. وهذا كان الحال مع إبنتنا (كارولى) منــذ سنوات، عندما كانت تبلغ من العمر١٣ أو ١٤ عام.

فبعد أن استمعت إلى بعض محاضراتي عن هذا الموضوع فى أحد المؤتمرات (Faith Camp) قالت لنفسها: "لقد قالت أمي إنني أستطيع أن أسمع صوت الرب! نعم قالت إنني أستطيع بل ونصحتني أن أحضر كراسة لأدوّن بها كل ما أسمعه، وهذا ما سوف أفعله من الآن!"

كما أنها تشجعت بنبوة قيلت لها فى ذلك الوقت تحدث من خلالها الـــرب عـــن أذنيها قائلاً إنهما سوف تصبحان حساستين جداً لصوته وهكذا قررت كـــارولى أن تبدأ فى استخدام أُذنيها لتسمع صوت الرب!

ومنذ ذلك الحين ولمدة عامين كاملين، ودون معرفتي، كانت كـــارولى تداوم على الاستماع لصوت الرب، فقط لأنه قيل لها إنها تستطيع.

وفى مساء أحد الأيام، حدث عطل كهربائي في المـــنزل ولـــم تقـــدر كارولى أن تنتهي من واجبها المدرسى، فبدأنا نتحـــدث ســـوياً علـــى ضـــوء الشموع، فقد كنت أنا و تشارلز نناقش قراراً هاماً كان سيؤدى إلـــى تغيـــيرات جذرية فى حياتنا، ولم نكن قد قررنا بعد الطريق الصحيح الذى نتحـــرك فيـــه ولكن عندما بدأنا فى مناقشة هذا الأمر، فوجئت بكـــارولى تقـــول لنـــا: "هـــل تريدون أن تعلموا ماذا قال لى الرب بخصوص هذا الأمر؟"، فأجبتها بذهـــول: "نعم، بالتأكيد!"

فذهبت وأحضرت كراستها واقتربت بها من ضوء الشمعة ثم قـــرأت على مسامعنا أنا وتشارلز ما كنا نحتاج أن نسمعه من الرب لنتأكد من قرارنـــا، وقد جاء هذا التأكيد على لسان ابنتنا الصغيرة!

أنني أريد أن أقول لك: أنت تستطيع أن تسمع صوت الرب. فلقد قال يسوع: "خرافي تسمع صوتي".

نعم، تستطيع أن تسمع صوته. إن العدو هو الذى أوهمك طوال هذه السنوات أنك لا تستطيع! وبالرغم من أنك يمكن أن تخطئ فى سماعه أحيانا، إلا أنه حينما تدرك أنك تستطيع أن تسمعه، فستسمعه، وباستمرارك فى الإستماع إلى صوت الرب، فسوف تنمو في الثقة وفى الدقة.

- **ولكنه لا يتحدث بهذه الطريقة اليوم!**

لقد عرفت الرب وأنا عمري ١١ عاما. لم أكن من خلفية متدينة (تقليدية)، لذا فلم أتلق من قبل التعليم الذى يقول (لا، لا يجب أن تفعل هذا بهذه الطريقة). فالسيدة التى قادتني إلى الإيمان كانت حكيمة جدا عندما أخبرتها أننى لا أعرف كيف أصلى، فلم يكن لدى أي فكرة عن الصلاة. ولكي تشرح لى ذلك، أحضرت كرسي ووضعته فى وسط الغرفة، ثم وضعت كرسي آخر بجانبه وأشارت لى قائلة: "أجلسي هنا"، فجلست، ثم أشارت إلى الكرسي الآخر بجانبي قائلة: "إن الرب جالس على هذا الكرسي الآن فقولي له كل شئ. أنت لا ترينه بعينيك، لكنه هنا".

ومن هنا تعلمت كيف أصلى، واثقة أنه يوجد شخص حقيقي يجلس بجانبي يهتم بكل ما أقوله له ويستوعبه. فإن كنت سعيدة، فهو يفهم، وإن كنت حزينة، فهو أيضا يفهم ذلك. ولقد ظللت شاكرة جدا لهذه النصيحة الغالية، لأنها جعلتنى أدرك أننى أنمو فى علاقة حقيقية مع شخص. لم أكن أستطيع أن أراه، ولكنى أعرف أنه أبى، وأنه يهتم بي. كثيرا ما كنت ألقى عليه كل ما فى

داخلي من غيظ مكبوت، وكثيرا ما كنت أشاركه بما فى قلبي من فرح، ولكنى دائما كنت أتوقع أن يتحدث هو أيضا إلى. ففي أى علاقة طبيعية بين شخصين، يجب أن يكون هناك تواصل من الطرفين لهذا كنت دائما أتوقع أن يتحدث إلي، وبالتالي كنت أستمع.

كنت طفلة في الحادية عشر من عمري حين عرفت الرب، ومنذ ذلك الحين والرب بالنسبة لى الأب الغنى فى النعمة، فكنت أراه أبا حقيقيا لى مستعدا دائما لمساعدتي، فأنا فقدت أبي الجسدي وأنا فى الرابعة من عمري حينما انفصل عن أمي، ولهذا صرخت إلى الرب بأنني أحتاج إلى أب، وكم كان فرحى حين أدركت أن الرب يريد أن يكون أبا لى، وأنه يقبلني ويحبني، وأنه فى جانبي، مستعد دائما لأن يحامى عنى و يعينني.

وحين عرفت الرب، كنت أعيش فى مدرسة داخلية حيث كانت تحكمنا فيها العديد من التعليمات والقواعد المشددة، فإنه مكانا يعيش فيه ما لا يقل عن ٤٠٠ شخص يحتاج إلى مثل هذه القواعد حتى يمكن توفير احتياجات كل شخص فيه. وكان من ضمن هذه القواعد أن نجمع ملابسنا فى صناديق للغسيل يومي الاثنين والخميس من كل أسبوع، وكان أحد المسئولين فى المدرسة يراجع علي ما فى الصناديق ليتأكد من أننا وضعنا كل متعلقاتنا بها، وكنت في ذلك الوقت طفلة غير منظمة وغير ملتزمة ولكننى كنت أحاول أن أتغير وأن أهذب من سلوكى بعدما عرفت الرب. وهكذا بعد أن جمعت كل متعلقاتى فى الصندوق اكتشفت أننى لا أجد المنديل الخاص بي، وبالرغم من أنني الآن أضحك كلما أتذكر هذه الواقعة، ولكننى وقتها كنت فى أزمة حقيقية، فإذا لم أضع المنديل فى الصندوق، فسأواجه مشكلة مع المسئولين فى المدرسة،

لذا بحثت فى كل مكان عن المنديل ولكننى لم أجده، وبدأت أشعر بالإحباط، وحينئذ سمعت صوتا داخلى يقول "ابحثي في جيب المعطف".

لقد كان صوتا داخليا لم يسمعه أحد غيري ولكننى كنت أسمعه بوضوح، إنه صوت الروح القدس. وفكرت متعجبة "ولكننى بحثت فى هذا الجيب ولم أجد شيئا!"، ولكن الروح القدس أجابني بإلحاح قائلا "ابحثي مرة أخرى"، فذهبت مرة ثانية ووضعت يدي فى جيب المعطف، وإذا بي أجد المنديل هناك!!

كان هذا بالنسبة لى بمثابة معجزة حقيقية، فأنا أعتقد أن الرب قد كلف أحد الملائكة ليبحث لى عن المنديل حتى وجده. وبالرغم من بساطة هذه الواقعة، إلا أنها توضح كيف يهتم الله بالأمور العملية الصغيرة فى حياتنا كما يهتم بالأمور الروحية العظيمة.

كانت هذه أول مرة أسمع فيها صوت الرب بوضوح، ولأنها كانت تجربة مثيرة بالنسبة لى، كنت أحكيها لكل الناس قائلة "انظروا ماذا فعل الرب معي؟"، ولكن مع الأسف صدمت ببعض أصدقائي من المسيحيين التقليديين يقولون لى: "لا يا عزيزتي، هذا ليس صحيح، فالرب لا يتحدث إلا من خلال الكتاب المقدس فقط". وهكذا تحطمت كل توقعاتي بأن أسمع صوت الرب بشكل شخصي، وبدأت أسمعه فقط من خلال الكتاب المقدس، وبالفعل كان يتحدث إلى من خلاله ولكننى لم أعد أسمع هذا الصوت الأبوي الحميم، لأنني فقدت توقعي له بعدما قيل لى إن الرب لم يعد يتحدث هكذا. ولكننى أريد أن أقول لك إن الرب ما زال يتحدث إلينا بهذه الطريقة حتى اليوم، فهو أبونا، روحه القدوس فى داخل كل منا، وهو يريد أن يتحدث دائما إلينا بما يخص كل دائرة من دوائر حياتنا، وهو يريد أن يدربنا على سماع صوته فيما يخص

أمورنا العملية كما نسمعه فى أمور الخدمة والحياة الروحية. إنه يريد هذا لكل شخص منا بلا استثناء، فكما أن الرب يتحدث إلى ويفتح أذني لأسمع صوته، فهو يستطيع أن يفعل هذا معك أنت أيضا، لأننا كلنا خرافه وهو لا يميز أحدا منا عن الآخر، ففي مملكة الرب لا يوجد ضحايا ولا مظلومون، ففي العالم هناك الكثير من الضحايا للظروف القاسية، ولكن فى مملكة الرب، كلنا نتمتع بنفس الحقوق والامتيازات.

وهكذا، أعترف أنني لم أستمر فى سماع صوت الرب كما بدأت، بل مضت سنوات وسنوات وأنا أكتفي بسماع صوته بالطريقة التقليدية، وفقدت هذا الصوت الوديع المنعش الذى كان يصل إلى من أبى السماوي، ولكن هذا الحال لم يستمر، لأن روح الرب كان يعمل فى داخلي وكان الجوع فى قلبي يزداد أكثر وأكثر لكى أنمو فى علاقة حميمة مع الرب، إلى أن دعينا يوما إلى مؤتمر فى أيرلندا، وهناك تقابل معنا الرب أنا وزوجي تشارلز بقوة، وامتلأنا بالروح القدس. ومنذ ذلك الحين، وقد اشتعل الروح القدس فى داخلي مرة أخرى وبدأت أسمع صوته فى مختلف دوائر حياتي، فبدأ يحدثني فى داخلي عن أمور محددة فى حياتي تحتاج لتقديس، عن كتب كنت قد قرأتها لم تكن تمجد الرب وأحتاج الآن أن أتخلص منها، كان يذكرني بمواقف لم تكن ترضى الرب وكان على أن أعترف بها وأتوب عنها، وهكذا قضينا ساعات طويلة ساجدين أمام الرب نطلب غفرانه عن الأمور المحددة التى أظهرها لنا الروح القدس بشكل واضح.

الفصل الثالث
استمع لصوت الرب يوميا

بعد أن امتلأت بالروح القدس، انتهت فترة الصمت وبدأ الرب مـــرة أخرى يتحدث إلى بأمور محددة.

فأنا أذكر موقفا حدث لي أثناء عودتي من أيرلندا من المؤتمر الـــذى امتلأت فيه بالروح القدس، وكنت على متن سفينة وكان معي طفلـــي الثـــالث الذى كان يبلغ من العمر آنذاك ثلاثة شهور، وكم كنت مستمتعة بوجوده فـــى حضني وأنا أسترجع فى هدوء كل ما مر علينا من أحـــداث روحيـــة متمـــيزة خلال هذا الأسبوع، حينئذ فوجئت بصوت الروح القدس فـــى داخلـــي يقـــول: "اذهبي لتجلسي بجانب تلك السيدة هناك"، وبالرغم مـــن أننـــى قـــاومت هـــذا الإحساس بشدة، إلا أن الرب ظل يلح على لكى أذهب، وأخيرا خضعت لإلحاح الروح القدس وجلست بجانب هذه السيدة. وبعد أن تبادلنا التحية دعتنـــى إلـــى فنجان شاي فوافقت ثم بادرت بسؤالها عن طبيعة عملها، فأجابت أنها تعمل فى مستشفى للأمراض العصبية. وبدون أن أفكر وجدت نفسي أسألها "هل يشـــفى أحد فى هذه المستشفى؟"، فنظرت إلى فى غيظ وأجابت بانفعال شديد "لا أحـــد يشفى هذه الأيام، لا أحد!!"، فأجبتها بثقة: "هذا غير صحيح، فكثير من النـــاس ينالون الشفاء"، فأجابت بغيظ: "لا، لا أحد يشفى، أريني شخصا واحدا نال شفاء حقيقي!".

في الواقع، كانت عندي إجابة وافية لهذا الســـؤال، فقبـــل أن تبحـــر السفينة بحوالي عشرين دقيقة، كنت أعاني من ألم شديد فى معدتى، فصعـــدت

إلى سطح السفينة فى الهواء الطلق حينما سمعت صوت الرب يقول لى "ضعي يدك على معدتك وانتهري الألم وأمريه أن يذهب عنك وأنا سأشفيك"، وبالفعل، عندما فعلت ما أمرني به الرب اختفى الألم فى الحال، وكانت هذه أول مرة أختبر فيها شيئا كهذا.

لهذا عندما سألتني السيدة هذا السؤال وجدت نفسي مستعدة أن أشهد لها عما فعله الرب معى، فقلت لها "أنا نلت شفاء من الرب منذ نصف ساعة فقط"، وبدأت في سرد التفاصيل. وفجأة، بدأت السيدة فى البكاء، كانت تبكى بعمق شديد وبدأت تحكى لى عن قصتها. فمنذ سنوات عديدة، كانت تتدرب فى مركز كاثوليكي عندما أصيبت بورم خبيث فى المخ، وعندما علموا فى هذا المركز بأمر مرضها، أرسلوها إلى قريتها فى جنوب أيرلندا لكى تموت هناك، ولكن الرب صنع معها معجزة وشفاها. ثم قامت الحرب بعد ذلك ولم تعد هذه السيدة إلى المركز الديني الذى كانت تتدرب فيه، لكنها ذهبت إلى مدينة برمنجهام حيث عملت كممرضة فى أحد المستشفيات ثم تزوجت واستقرت هناك. ومع مرور الأيام والسنين، أخذت علاقتها بالرب تفتر فابتعدت كثيرا عن الرب واهتز إيمانها ولم يعد للرب مكان فى حياتها. ودون أن أعرف كل هذا، جاء حديثي معها وأيقظ بداخلها كل هذه الذكريات فبدأت تتذكر كل ما فعله الرب معها فى الماضي. بالتأكيد كان هذا ترتيب إلهي، خاصة ما يتعلق بالحديث عن الشفاء، لأنها لم تكن تستطيع أن تنكر أن الرب قد شفاها بمعجزة، ولذلك أسفر حديثي معها عن نتيجة رائعة. فلقد رجعت هذه السيدة إلى الرب واستردت إيمانها به، ولقد ظللت على اتصال بها منذ ذلك الحين ولعدة سنوات. كم أنا سعيدة أن الرب تحدث إلى عنها وأنني أطعته فى النهاية حتى لو كان

بعد تردد، لأن الرب يعرف ما لا نعرفه نحن وكل ما نحتاج إليه هو أن نطيع ما يطلبه منا لأنه دائما ما يكون نتيجة ذلك ثمر عظيم.

إن من أحد أسباب رغبتي فى أن أمتلئ بالروح القدس هو أننى كنت أشعر أننى أحتاج إلى مزيد من القوة فى خدمتي، فقد كنت دائما أشعر بعدم الكفاءة وأنا أشهد وأكرز للناس، وكثيرا ما كنت أخاف من أن أكون سببا فى حرمان شخص من دخول الملكوت لو فشلت فى الكرازة له. ولكن الرب بدأ يفهمني أن الأمر ليس معتمدا على ما أفعله، فكل ما أحتاج إليه هو أن أستمع إلى صوته وأن أطيع ما يطلبه منى فى كل موقف، وهذا بالضبط ما حدث فى ذلك الموقف مع تلك السيدة.

ولكنني يجب أن أعترف أن مثل هذه المواقف لم تكن تحدث فى حياتي بشكل مستمر فكانت تمر شهور طويلة بين كل موقف وما يليه لفترة طويلة من حياتي.

• استمع لصوت الرب بانتظام

وقد ظل الحال هكذا حتى انضممت لمجموعة روحية تدعى "مجموعة بيثانى"[1] في مدينة ساسيكس، حيث تعرفت هناك على رجل كان يجلس كل يوم عند أقدام الرب ليستمع إلى صوته ويدون ما يقوله له.

كان برنامجنا اليومي يبدأ باجتماع صلاة فى الصباح الباكر حيث نجتمع جميعا لنعبد الرب ونستمع إلى صوته ثم نعد لبقية اليوم. وكنا دائما نجتمع فى المكتبة، ولكن لو حضر أحد منا إلى المكتبة مبكرا بعض الشيء

---

(١) جماعة بيت عنيا – المعربة.

لوجد "كولين إركهارت" جالسا منهمكا فى الكتابة فى أجندة كان دائما يحملـــــها معه إلى هناك. ولقد ذهبت إليه يوما وسألته بفضول: "ماذا تفعـــل؟" فأجـــاب: "إنني أستمع لصوت الرب"، فقلت له متعجبة: "ماذا؟! هل تجلس هنا كل يـــوم لتستمع لصوت الرب؟!"، فقال: "نعم، فأنا أقرأ فى الكتاب المقدس وأصلى ثـــم بعد هذا أقضي بعض الوقت أستمع لصوت الرب وأدون كل ما يقوله لي".

كم أدهشني هذا حقا! فأنا لم يخطر يوما على بـــالى أن أفعـــل هـــذا وبإصرار كل يوم! ولكنه أخذ يشجعنا جميعا أن نحذو حذوه وأن نفعل مثلـــــه. وهكذا منذ ذلك الحين قررت أن أحضر أجنده خاصة بي وأن ابدأ في الاستماع لصوت الرب كل يوم. وأنا أذكر كيف أننى شعرت بالغباء فى أول يوم، فلقـــد نظرت إلى ما كتبته وقلت لنفسي "يبدو أنني اختلقت هذا الكـــلام مـــن نفســـي" فأغلقت الأجندة وبدأت أصلى لأسرتى، ولكن فى صباح اليوم التـــالى، عندمـــا أعدت قراءة ما كتبته، أدركت أنه كان حقا صوت الرب لى، فلقد تحدث إلـــى الرب بكلمات تشجيع وتوجيه كنت بالفعل أحتاجها فى اليوم السابق! فتشـــجعت بهذا واستمر حرصي على أن أستمع لصوت الرب كل يوم وأدون ما يقوله لى فى الأجندة. وبدأت أدرك أن الرب يتحدث إلى ومع ذلك لم أكن واثقة بشـــكل مطلق، ولو كان أحد سألني ذلك السؤال الذى طرحته فى بداية الكتـــاب (هـــل تستطيعين سماع صوت الرب؟) فغالبا ما كنت سأجيب بلا، بالرغم من معرفتي أننى أستطيع، ولكننى لم أكن متأكدة بشكل كافى لكى أجيب بنعم.

إن التدريب على الاستماع لصوت الرب يهدف إلى تنمية قدرتك على التآلف مع صوته. فأنا أشبه ذلك بعازف الموسيقى عندما يستمع إلى مقطوعـــة موسيقية، فهو عادة ما يلتقط بأذنيه صوت الآلة المألوفة لديه أكثر من أى آلـــة

أخرى. فعازف البيانو مثلا سيلتقط صوت البيانو أكثر مــن صــوت أى آلــة أخرى، وهكذا...

فكلما قضيت وقتا لتستمع فيه إلى صوت الرب، كلما تدربــت علــى تمييزه بوضوح أكثر، فأنت تمرن نفسك على الاستماع لصوت الرب، وبســبب هذا التمرن ستصبح أذنيك مع الوقت حساستين لصوته.

ولكن يجب أن تعرف أنه توجد أصوات أخرى مناقضة لصوت الرب وعليك أن تتعلم كيف تميزها. فهناك فرق بيــن صــوت المشــتكي (إبليــس) وصوت المعزى (الروح القدس). فالمشتكي دائما يريد أن يحبطك ويفشلك، لــذا فكل صوت سلبي ومحبط يأتي إليك هو صوت العدو. فسيأتي إليك العدو فــى البداية ليقول لك: "إن ما تسمعه ليس هو صوت الرب، إنك تختلق هذه الكلمات من نفسك. ما هذا الذى تفعله؟! إن الاستماع لصوت الرب هو لأشخاص معينة لست أنت منهم، فكف عما تفعله. من تظن نفسك؟ هل تظن أن الــرب ســوف يتحدث إليك أنت؟!"

ثق أن هذا هو صوت العدو، فهو دائما يقــول هــذه الكلمــات لأى شخص فى البداية، ولكن تذكر أنك إبن للرب وأن خرافه تسمع صوته. ففي يو ٨: ٤٧ يقول **"الذى من الله يسمع كلام الله"**، وأنت من الله، لذلك أنت تســتطيع أن تسمع كلامه. فلقد سكن الروح القدس في قلبك حينما ولدت ولادة جديدة من الرب، وهو يريد أن يتحدث إليك وأن يفتح أذنيك.

فإن كنت تريد هذا حقا كن جادا واحضر لنفسك أجنده وخذ قرارا مــن الآن أن تأتى إلى الرب كل يوم لتستمع إلى صوته. فهذا قرارك أنت وعليك أن تتخذه وأن تأتى بنفسك إلى الرب وتقول له "هأنذا يا رب، دربني وعلمنــي أن أسمع صوتك".

الفصل الرابع
إعداد الطريق

بينما كنت من أعضاء مجموعة بيثانى الروحية، جاء "جون ويمبر" ليقيم واحدا من أوائل مؤتمراته فى لندن، فذهبت لأحضر هذا المؤتمر.

وفى أثناء الخدمة، كان يقف بجانبي واحد من أعضاء المجموعة كان قد تعرض لحادث سيارة أفقده القدرة على تحريك ساقه. وفجأة وجدت أثنين من الخدام يقتربان مناء فظننت أنهما يتوجهان إليه وأخذت أفسح لهما الطريق وأدعوهما لأن يصليا له ولكنهما قالا لي: "لا، إن الرب لم يطلب منا أن نصلى له بل لك أنت". ثم أمسك أحدهما بيدي وقال: "هاتين اليدين مشغولتين بأعمال كثيرة! إن الرب يقول لك أنك مشغولة بعمل الكثير حتى أنك لا تجدين الوقت الكافي لتجلسي عند قدميه، وهذا يحزنه كثيرا".

وكم شعرت وقتها بالخجل والحزن لأنني كنت أعرف أن هذه هى الحقيقة، فلقد كنت مشغولة بأمور كثيرة حتى أننى لم أجد الوقت لأستمع إلى صوت الرب.

وبعدما انتهيا من الصلاة لي، جلست في مكاني والدموع تملأ عيني، وبدأت أتوب وأعترف أمام الرب بخطيتي وهى أنني أصبحت مشغولة جدا عنه، ثم قلت: "الآن يا رب تحدث إلي" ثم مددت يدي فى حقيبتي لأجد شيئا أكتب فيه ما سيقوله الرب لى، ثم تحدث إلى الرب قائلا: "أريدك أن تتركي كل شئ جانبا وتستمعي إلي، فأنا سأقول لك ما أريدك أن تقومي به من أعمال. لقد

شغلت نفسك بالكثير ولكن دون أن تسأليني. والآن اتركي كل شئ واستمعي إلي".

- **فلتجد الوقت**

عندما تواجه أمرا طارئا، فإنك تترك كل ما فى يدك وتتفرغ لمواجهة هذا الأمر. لقد تحدث إلى الرب بإلحاح شديد لدرجة جعلتنى أدرك أن حياتي متوقفة على أن أطيعه وأفعل ما طلبه منى. لقد طلب منى الرب أن أقضي وقتا معه، لذا كان لزاما على أن أجد الوقت بأية طريقة، فهو ليس بالأمر الهين أحيانا أن تدبر وقتا لتطلب فيه الرب فى ظل ظروف الحياة المزدحمة والمسئوليات اليومية، ولكن عليك أن تفعل المستحيل لكى تخصص وقتا من يومك تقضيه مع الرب. فأنا وجدت أنه فى كل مرة أقرر أن أقضي وقتا مع الرب، أجد نفسي أقول: "حسنا، سأغسل الأطباق أولا" ثم بعد أن أفرغ من غسيل الأطباق أفكر "لماذا لا أضع الغسيل فى الغسالة أولا؟" وهكذا أجد نفسي انشغلت فى شئ تلو الآخر، وإذا لم أكن حريصة بالقدر الكافي، لما وجدت الوقت فى النهاية لأقضيه مع الرب وهذا يتكرر كل يوم. ففي كل مرة أريد أن أقضي وقتا مع الرب وجدت الكثير من الأمور تأتى إلى ذهني والتي لم أكن أفكر فيها من قبل. إنه العدو الذى يحاول أن يمنعنا من الاستماع لصوت الرب، وعلينا ألا نجهل أفكاره.

وهكذا عدت إلى المنزل وألغيت كل إرتباطاتى فى ذلك اليوم، وطلبت من الجميع ألا يزعجنى أحد لمدة ساعتين ثم دخلت إلى حجرتي وأغلقت الباب

على نفسي وبدأت أن أعبد الرب فى هدوء. ووجدت نفسي أرنم ترنيمة تقـــول كلماتها:

تعـــال يا روح اللــــــه
المس أذنــي لأسمـــــع
المس عــينــي لأرى
المس فمــي لأتكلـــــم
المس يدي واستخدمهمـــا
والمس العالم كله بحبــك

- **المس أذني لأسمع**

إنها ترنيمة قديمة وجدت نفسي أرنمها للرب وأكررها مرات كثـــيرة ثم انتظرت لأسمع ما يريد أن يقوله لى. ثم سمعت صوت الرب بوضوح يقول لي: "إنني اليوم سألمس أذنيك، فماذا تريدينني أن أفعل فيهما؟"، فقلت: "حســـنا، أعتقد أنني لا أعرف كيف أسمع صوتك يا رب"، فقال الرب: "ضعـــي يديــك على أذنيك الآن وكما كنت آمر أن تنفتح آذان الصم فى العهد الجديـــد، هكــذا وبنفس السلطان أمري أذنيك أن تنفتحا باسم الرب يسوع". وبالفعل فعلــت مـــا أمرني به الرب بالرغم من شعوري بالحمق وأنا أفعل هذا، ولكننى فعلته، ثـــم سمعت صوت الرب مرة أخرى يقول لي: "والآن لا تعودي تشــــــكين مـــرة أخرى فى أنك تستطيعين أن تسمعي صوتي" .واليوم كلما أتذكر ذلك الموقـــف أدرك أنه كان المفتاح فى رحلتي لكى أتعلم أن أســمع صـــوت الـــرب، فلقــد

تعرضت لمواقف كثيرة بعد ذلك كنت أشك فيها أننى أسمع صوت الرب ولكننى كنت أتذكر ذلك الموقف فأسترد إيماني مرة أخرى.

إذا كنت تشك فى قدرتك على سماع صوت الرب، فلتدخل إلى مخدعك واستخدم السلطان الذى أعطاه لك الرب فى المسيح وتحدث إلى أذنيك قائلا: "لتنفتح أذني بإسم الرب يسوع"، ثم دون تاريخ هذا اليوم فى مفكرتك الخاصة واذكر أمامه أنه فى ذلك اليوم قد أمرت أذنيك أن تنفتح لسماع صوت الرب وآمن أن الروح القدس قد فتحهما بالفعل وأنك منذ تلك اللحظة تستطيع أن تسمع صوت الرب. هيا افعل هذا دون تردد ، ففي أش ٥٠: ٤و٥ يقول: **"أعطاني السيد الرب لسان المتعلمين لأعرف أن أغيث المعيى بكلمة. يوقظ كل صباح يوقظ لى أذنا لأسمع كالمتعلمين. الرب فتح لى أذنا وأنا لم أعاند إلى الوراء لم أرتد"**. لذلك أؤمن أن الرب سوف يفتح لنا آذاننا، فقط أطلب منه ذلك باسم يسوع لأنه وعد أن كل ما نطلبه فى الصلاة بإيمان يكون لنا، لذا يجب أن تؤمن أنه عندما تطلب من الرب بإيمان أن يفتح أذنيك لتسمع صوته هو يستجيب، فلا تعود تشك بعد ذلك وتقول: "لا أظن أنني أعرف كيف أسمع صوت الرب"، بل اعترف بفمك أنك تستطيع أن تسمع صوت الرب وتوقع أن تسمعه دائما ودرب أذنيك على الاستماع إليه كل يوم وبالتأكيد سوف تسمعه.

لم ينته الرب من عمله معي فى ذلك اليوم، فلقد بدأ فى إعدادي للدخول إلى عمق جديد فى القدرة على تمييز صوته ولكنه فى نهاية ذلك اليوم قال لي: "لقد تعاملت اليوم مع أذنيك وهذا يكفى الآن، ولكننى غدا سوف أتعامل مع عينيك"، وسوف يأتي ذكر ذلك بالتفصيل فيما بعد.

الفصل الخامس
يا رب أرنا الطريق

لسنوات طويلة لم أكن أهتم بقراءة الأناجيل الأربعة مثلما كنت أهتم بقراءة رسائل بولس الرسول والعهد القديم، فلا أعرف لماذا كنت دائما أشعر بالملل حينما أبدأ فى قراءتها، ربما لأنني كنت أسمعها مرارا في فصول مدارس الأحد وفى حصص التربية الدينية فى المدرسة. ولكننى بدأت مؤخرا أن أنظر إلى الأناجيل بنظرة مختلفة عن ذي قبل، فلقد بدأت أدرك أن الهدف الرئيسي من قراءتنا للأناجيل هو أن ننظر إلى يسوع كمثلنا الأعلى الذى يجب أن نحتذي به فى كل شئ وأن نقتدي به فى كل ما نفعل على الأرض، و لهذا بدأت فى دراسة الأناجيل بطريقة مختلفة وكان هدفي هو أن أعرف كيف كان يسوع يستمع إلى الآب فى كل ما كان يفعله وكيف كان يخضع لإرادته.

ففي يو ١٢: ٤٩ قال يسوع: "**لأني لم أتكلم من نفسي ولكن الآب الذى أرسلني هو أعطاني وصية ماذا أقول وبماذا أتكلم**". كان يسوع يتكلم فقط عندما يعطيه الآب أن يتكلم، وكان يفعل فقط ما كان الآب يريده أن يفعل، فإذا كان يسوع نفسه احتاج أن يستمع إلى الآب لكى يطيع مشيئته، فكم بالأحرى نحن الآن؟!

إن يسوع لم يشف **كل** المرضى بالرغم من أنه كان يرى كل شخص مريض حتى من لم يأت إليه ليطلب الشفاء، كما أنه لم يحرر **كل** المقيدين بالرغم من أنه كان يعرف كل الذين تسلط عليهم العدو بما فيهم من لم يأتوا إليه أو من لم يقده الآب له، ولكنه كان يفعل فقط ما كان يطلبه الآب منه.

إن كثيراً من القادة هذه الأيام يعانون الكثير من الضغوط والأحمال لأنهم يشعرون وكأنهم مسؤلون عن تسديد احتياج جميع من يعرفونهم ويحيطون بهم ولكنه من المستحيل أن تصل إلى كل المحتاجين، لذا فعلينا أن نتعلم أن نستمع لصوت الرب وأن نفعل فقط ما يطلبه هو منا.

- **انغمس في كلمة الله**

لكي نصبح حساسين لصوت الرب علينا أولاً أن نملأ أذهاننا وقلوبنا بكلمة الله مثلما كان يسوع، فسماع صوت الرب بالطريقة التي شرحتها سابقاً لا يغنى عن معرفتنا الكاملة لكلمة الله المعلنة في الكتاب المقدس، بل واقعياً لن تستطيع أن تميز صوت الرب إن لم تكن على علم تام بما تقوله كلمة الله.

في عب ٤: ١٢ يقول: **"لأن كلمة الله حية وفعالة وأمضى من كل سيف ذي حدين وخارقة إلى مفرق النفس والروح والمفاصل والمخاخ ومميزة أفكار القلب ونياته"**. إن معرفتك لكلمة الله تعطيك ثقة تمكّنك من تمييز صوت الرب عندما تسمعه، لأن الروح القدس دائماً يتحدث بلغة واحدة لذا فهو لن يقول لك شيئاً يتنافى مع ما هو مكتوب في الكتاب المقدس. وهكذا كلما عرفت كلمة الله أكثر كلما كان أسهل عليك أن تميز صوت الرب عندما يتحدث إليك في داخلك.

عندما بلغ يسوع الثانية عشرة من عمره، بحث عنه أبواه كثيراً وفي النهاية وجداه في الهيكل جالساً وسط الناس والمعلمين يتحدث إليهم وكان الجميع يتعجبون من فهمه ومن علمه بالكتاب.

لقد كان طفلاً في الثانية عشرة من عمره ولكنه كان على علم بكل ما كتب في التوراة وكان على معرفة تامة بكلمة الله.

إذا كنت تريد أن تكون شخصاً يعرف كيف يسمع صوت الرب، فعليك أن تهتم أن تسكن فيك كلمة الله بغنى، يجب أن تتغذى على كلمة الله. فكم من مؤمنين يحبون الرب ولكنهم يعانون من الهزال والضعف لأنهم لا يتغذون على كلمة الله.

ذهبت يوماً إلى السويد لأعظ في إحدى الكنائس الكبيرة هناك، وأثناء الخدمة أراني الرب رؤيا مفزعة؛ إذ رأيت وكأنني أتحدث إلى جماعة من الناس يعانون من الهزال الشديد فرأيتهم جميعاً كأنهم هياكل عظمية مغطاة بالجلد، وإذ فزعت من هذا المنظر سألت الرب: "ما هذا الذي أرى يا رب؟"، فقال: "إنها حالة شعبي الحقيقية، فهم يتضورون جوعاً لأنهم لا يتغذون على كلمتي بالرغم من أنها بين أيديهم، فبدلاً من أن يأكلوها ويتغذوا بها، هم يكتفون بأخذ القليل منها كل يوم أحد من كل أسبوع في الكنيسة، فيصبحون كمن يكتفي بوجبة واحدة سريعة مرة في الأسبوع ويبقى بقية الأسبوع بدون طعام".

- **قد يتحدث الرب بصوت "مرتفع"**

عندما كان يسوع يتعمد في نهر الأردن قبل بدء خدمته على الأرض جاء إليه صوت الآب بوضوح وبصوت مرتفع لأنه في تلك اللحظة كان يحتاج أن يسمع الرب بهذه الطريقة المتميزة. وأنا أعتقد أنه أحياناً يتحدث إلينا الرب بهذه الطريقة، فتسمع صوته بوضوح وقوة حتى أنك تتعجب كيف لم يسمعه أحد غيرك، لذا توقع أن تسمع صوت الرب بهذه الطريقة أحياناً.

* ## وقد يتحدث الرب بصوت "هادئ"

عندما كان يسوع يجرب من إبليس فى البرية (لو ٤)، لم يتحدث إليه الرب بصوت مرتفع، لكنه كان يسمع صوت الرب بطريقة مختلفة هذه المرة، لقد كان الروح القدس يستخدم ما كان يعرفه يسوع من كلمة الله ويذكره بآيات محددة ليستخدمها فى مواجهة العدو. وكثيراً ما سيتحدث إليك الرب بهذه الطريقة، فيذكرك الروح القدس بإحدى الآيات وتشعر فى داخلك أن هذه هى كلمة الرب لك فى تلك اللحظة.

* ## إسأل الرب عن التوقيت

إن استماعنا لصوت الروح القدس يعيننا على معرفة التوقيت الصحيح لعمل أمور معينة فى حياتنا. فمثلاً نجد فى يوحنا ٧، عندما حان وقت عيد المظال لليهود، توقع الجميع أن يسوع سوف يذهب إلى هذا العيد، بل أن إخوته كانوا يشجعونه على الذهاب حتى يُظهر نفسه للجميع، ولكن يسوع قال لهم أنه لن يذهب، ثم نجد بعد ذلك أن يسوع قد ذهب مؤخراً إلى العيد وذلك لأنه كان يعرف التوقيت المناسب لذهابه من الآب.

وكثيراً ما نعرف أننا يجب أن نذهب إلى مكان ما أو نفعل شيئاً ما ولكننا لا نعرف ما هو التوقيت المناسب لفعل هذا الأمر، وكل ما علينا فى هذه الحالة هو أن نسأل الرب: "ما هو توقيتك لفعل هذا الأمر يا رب؟"

أذكر أنه منذ عدة سنوات كان لدينا سيدة تقيم معنا لكى تساعدني فى أعمال المنزل، وكانت هذه السيدة فى الثلاثين من عمرها، ولكنها كانت قد تورطت وهى فى السادسة عشرة من عمرها فى إدمان المخدرات، ولكن الرب

حررها من هذا القيد وبدأ مرة أخرى يتعامل معها لينضج شخصيتها ويغيّرهـا إذ أن هذا القيد كان قد عطل نموها الروحي ونضج شخصيتها لسنوات عديدة. وكان جزء أساسي من نضوج شخصيتها هو أن تتعلم أن تتحمل المسئولية، فهى لم تتعود أبداً أن تكون مسئولة عن عمل ما بل كانت دائماً تجد صعوبة فى أن تقوم بالعمل المسنود لها دون تذمر ودمدمة. وفى يوم من أيام الجمعة طلبت منها أن تكنس حجرة الصالون، فأحضرت المكنسة وأخذت تكنس الحجرة بعصبية وتذمر، وما هى إلا دقائق معدودة وكانت قد فرغت من كنسها فألقت بالمكنسة بعيدا وصعدت مسرعة إلى غرفتها. فتبعتها وأنا أحاول أن أكتم انفعالي وطلبت منها أن تأتى لتكنس غرفة المعيشة فنزلت بمنتهى التراخي واللامبالاة وأخذت المكنسة متأففة وحركتها بإهمال على أرضية الغرفة ثم تركتها وعادت مرة أخرى إلى غرفتها. وهنا استشطت غضبا وكنت على وشك أن أنفجر فى وجهها عندما سمعت صوت الروح القدس يقول لى فى داخلي: "لا تندفعى، استمعي إلى أولا لأني أريد أن أتحدث إليك عن هذا الأمر". وبالفعل، تركت كل ما فى يدي وذهبت إلى غرفتي وسجدت أمام الرب وقلت: "تكلم إلى يا رب بخصوص هذه السيدة، فهى ستدفعني للجنون!"

ويدأ الرب فعلا أن يحدثني عن أمور محددة كان يريدني أن أقولها لها فأخذت فى تدوينها، ثم قلت له :"ولكن يا رب أنا لا أستطيع أن أقول لها هذا الكلام، فمن الممكن أن يكون رد فعلها عنيفا جدا"، فقال لي الرب: "أنت لم تسأليني متى تقولين لها هذا الكلام " فأجبت: "حسنا، متى؟" فأجاب الرب: "في اللحظة التي تأتى إليك فيها لتعتذر عما بدر منها"

فضحكت في داخلي وقلت للرب: "يا رب أنا لم أسمعها قط تعتذر عن أى شئ بدر منها، ولا أظن أن هذا سيحدث أبداً "، فقال الرب: "إن لم تعتــذر فلا تقولي لها شيئاً مما قلته لك".

حينئذ، شعرت وكأن حملاً ثقيلاً قد رفع عن كاهلى، فالرب قال لى ماذا أقــول لها ومتى أقوله وليس علىّ الآن إلا أن أنتظر.

لم تبت هذه السيدة فى المنزل فى تلك الليلة، وفـــى الصبــاح التــالي خرجت مع الأولاد طوال اليوم ثم عدنا فى المساء لنجدها قد جهزت لنا عشــاءً شهياً وأشعلت النيران فى المدفأة مما كان أمراً غير متوقع منها تمامـــاً، فــهى بطبيعتها لم تكن لتفعل شيئاً أبداً دون أن يطلب منها. وهكذا جلسنا جميعاً علــى السفرة وقبل أن نبدأ فى تناول الطعـــام قــاطعتني قائلــة: "أود أولاً أن أقــدم اعتذاري عن الطريقة التي تصرفت بها أمس". فى تلك اللحظـــة شــعرت أن الرب يقول لي: "الآن يمكنك أن تقولي لها ما تريدين"، فأجبتـــها قائلــة: "لقــد سامحتك على ما فعلتيه ولكننى أريد أن أتحدث معك قليلاً بعد العشاء". وبالفعل جلسنا سوياً بعد العشاء وقلت لها: "أعلم أنك كنت منفعلة وغاضبة يوم أمـــس، ولكننى صليت وقد أعطاني الرب بعض الكلمات التي أود أن أقولها لك"، لقــد كان ما قلته لها صعباً وموبِخاً بعض الشيء ولكنها تقبلته بهدوء لأنني قلته فــى الوقت المناسب كما أرشدني الرب.

وإن استماعنا لصوت الرب لأمر هام جداً، فلا تكتفِ بأن تعرف مــاذا يريدك الرب أن تفعل، ولكن من المهم أيضاً أن تعرف متى يريدك أن تفعلــه. فقط اسأله عن التوقيت الصحيح للأمور وهو سيرشدك.

- **معلومات داخلية**

في يوحنا ٤، نرى يسوع وهو يستقبل معلومات وإعلانات خاصة من الآب في داخله. ففي قصة السامرية المعروفة نجد يسوع واقفاً عند البئر في سوخار وقد جاءت إليه امرأة لتستقي من البئر فبدأ في الحديث معها ثم نجده وقد دخل مباشرة إلى لب الموضوع حين قال لها: **"اذهبي وادعي زوجك وتعالي إلى ههنا"، أجابت المرأة وقالت ليس لي زوج، قال لها يسوع حسناً قلت ليس لي زوج. لأنه كان لك خمسة أزواج والذي لك الآن ليس هو زوجك".**

لقد استطاع يسوع أن يضع يده على جذر المشكلة برغم أنه لم يكن لديه أية معلومات مسبقة عن هذه السيدة إلا ما أعطاه له الروح القدس.

حينما تتدرب أذناك على الاستماع لصوت الرب فستجد أن الروح القدس سيمدك بالمعلومات التي تحتاجها في حينها، وهذا شئ هام جداً خاصة في جلسات المشورة مع الآخرين، لأن هذا يغنيك عن أن تدور في كل الاتجاهات وتستخدم كل الطرق لكي تحصل على إجابة أو حل للمشكلة، ولكن كل ما عليك عمله هو أن تستمع لصوت الروح القدس في داخلك. فالشخص صاحب المشكلة قد يقول لك أموراً كثيرة ومتشعبة ولكنك لن تستطيع أن تعرف جذر المشكلة إلا من الرب، فالروح القدس فقط هو الذي يستطيع أن يعطيك ما تحتاجه من معلومات لكي تساعد هذا الشخص. ولهذا عندما يتحدث إليّ شخص عن مشكلة ما، فأنا أسمعه بأذنيّ ولكنني دائماً أنصت جيداً لما يقوله الروح القدس في داخلي، فلا أحد يعرف قلب الإنسان إلا الرب وحده، لذا فهو الوحيد الذي يستطيع أن يرشدك إلى ما تحتاجه لكي تساعد شخصاً ما.

- **ألمس عينيَّ لأرى**

هل تذكر عندما قضى يسوع الليل فى الصلاة قبل أن يختار تلاميذه؟ هل سمع صوت الآب يقول له: "أحدهم اسمه اندراوس وآخر يعقوب وآخر متى ...؟" ترى هل تحدث إليه الآب عنهم أم أنه أراه وجوههم؟ فكثيراً ما تساءلت كيف استطاع يسوع أن يعرف من يختار ليكونوا تلاميذه.

أحياناً يتحدث إلينا الرب عن طريق الرؤى، فكثيراً ما توجهت للرب قبل ذهابي إلى اجتماع ما لأعظ وأسأله: "ماذا تريد أن تفعل يا رب فى هذه الليلة؟"، وفى كثير من الأحيان يريني الرب وجوهاً لأشخاص محددين وعندما أذهب إلى الاجتماع أجد نفسي أبحث بين الناس عن هؤلاء الأشخاص لأن الرب أراني أنه يريد أن يلمسهم لمسة خاصة هذه الليلة، وعادة ما يكونون ذوى مشاكل عميقة ويحتاجون إلى الشفاء والتحرير، ولأن الرب قد أعلن لى عنهم بهذه الطريقة ، فهذا يساعدني أن أجد الإيمان فى قلبي أن الرب سوف يصنع معهم المعجزة التي يحتاجونها.

لقد عرفتُ "جين دارنيل" لعدة سنوات الآن وكثيراً ما كانت تقيم فى منزلنا لفترات. وكنت دائماً أجد أنها قبل أى اجتماع تدعى له تحرص على أن تنفرد بالرب، فلا تأكل ولا تتحدث مع أحد لكنها فقط تفرغ نفسها لتقضى وقتاً مع الرب. ولقد قالت لى يوماً إن كثيراً ما يريها الرب وجوهاً لأشخاص معينين قبل الخدمة وعندما تذهب إلى الاجتماع تكون متأكدة أن هؤلاء الأشخاص هم الذين فى حاجة لكى تصلى لهم.

أعتقد أن هذا يمكن أن يكون ما حدث مع يسوع عندما كان يختار تلاميذه فقد يكون الآب قد أراه وجوه من أراد أن يختارهم ليكونوا تلاميذاً له.

في يو ٢: ٢٥،٢٤ يقول :" لكن يسوع لم يأتمنهم على نفسه لأنه كان يعرف الجميع. ولأنه لم يكن محتاجاً أن يشهد أحد عن الإنسان لأنه علم ما كان في الإنسان".

يسوع كان يعرفهم كما يعرفك ويعرفني، إنه يعرف كل شيء عن كل واحد فينا، فلقد كان ينظر إلى الناس فيرى في بعضهم الإيمان وفي بعضهم عدم الإيمان، كان يرى الأرواح الشريرة التي تسكن البعض وكان يرى الحزن والهم في قلوب البعض الآخر، لقد كان يرى ما في أعماق الناس، وهذا ما يريد الرب أن يعلمنا إياه، أنه يريد أن يفتح عيوننا لكي نرى ما يريدنا أن نراه.

عندما بدأت أطلب من الرب أن يدربني على الاستماع لصوته بوضوح، تعامل الرب أولاً مع أذنيّ، ثم قال لي بعد ذلك: "أريد أن أتعامل مع عينيك أيضاً. هل تريدين أن تري ما في أعماق الناس؟" ثم أضاف: "ولكن قبل أن تجيبي على هذا السؤال يجب أن تعرفي أولاً أن هذه مسئولية كبيرة، فأنت لا يجب أن تهملي أو تتجاهلي ما ترينه"، فأجبته: "نعم يا رب أريدك أن تتعامل مع عينيّ لأرى".

ولقد كنت أنا وجارتي دائما في مشاكل، فنحن مختلفون في كل شيء وكنا دائما ما نحتك ببعضنا البعض مما كان يضايقني كثيرا. وفي يوم قال لي الرب: "أريدك أن تنظري إليها بعيني الروح القدس"، وحينئذ بدأت أرى ما في أعماقها وما يختبئ تحت السطح، فرأيت سيدة محرومة من الشعور بالقبول والأمان والحب، وعندما رأيت ذلك وجدت نفسي بدلا من أن أرفضها، أتعاطف معها وأحبها ووجدت نفسي أصلي من أجلها ورغبت في أن أعطيها كل ما تحتاج إليه. لم يعد يؤرقني ما كان يصدر منها من تصرفات خارجية لأنني استطعت أن أرى ما وراء تلك التصرفات.

وأنا أعتقد أن هذا هو ما يريده الرب منا، فهو لا يريدنا أن نحكم على بعضنا البعض بحسب الخارج ولكن أن نرى ما فى الأعماق حتى نستطيع أن نعذر ونساعد بعضنا بعضا، والروح القدس فقط هو الذى يستطيع أن يعلمنا أن نفعل هذا.

لقد كان يسوع يرى مباشرة ما فى فكر الناس، فكثيرا ما يقول الناس بأفواههم ما هو بعيد كل البعد عن حقيقة ما فى قلوبهم، ولهذا نجد أن يسوع لم يكن فى كثير من الأحيان يتحدث إلى الناس بحسب ما يقولون إنما بحسب ما يراه فى قلوبهم ولذا كان دائما يصيب الهدف. واليوم نحن أيضا فينا الروح القدس الذى يريد أن يستخدمنا بنفس الطريقة.

هل تذكر قصة حنانيا وسفيرة فى سفر أعمال الرسل الإصحاح الخامس؟ إن ما قالوه كان يبدو معقولا بل وكريما جدا ولكن بطرس علم حقيقة الأمر من الروح القدس فى داخله وكانت عواقب كذبهم وخيمة.

واليوم ما زال يوجد الكثير من الدجالين والمخادعين، لذا فنحن محتاجون أن نمتلئ بالروح القدس حتى نستطيع أن نميز بين الأمور المتخالفة. فلقد حذرنا الرب من الذئاب التي تحوم حول الخراف، ونحن كخدام نحتاج أن نتعلم أن نميز حقيقة الأمور بالروح القدس.

الفصل السادس
كـــن جـــادا

لقد دعيت يوما لأعظ فى مؤتمر للسيدات فى كنيسة قريبة من مدينــة مانشستر، حيث شاركتنا إحدى السيدات بكلمات قصيدة روحية كانت قد كتبتــها عن القلق، والتي برغم بساطة كلماتها إلا أن الروح القدس قد استخدمها ليلمــس بها قلوب الكثيرين من الحاضرين ولقد شجعتها بأن تضرم موهبتها وأن تستمر فى كتابة القصائد، وقد أهدتني مؤخرا مجموعة مــــن القصـــائد التـــي أود أن أشارككم بواحدة منها تقول كلماتها عن لسان الرب للإنسان:

لقد انتظرتــك كثيــرا ولكنـــك لـــم تـــأت
لقد دعوتـــك كثيــرا ولكـــن لـــم تسمعنـــي
هل قلت فى نفســك: "إن الرب لن يفتقــد وجودي
فلديه الكثيرون غيري فلو لم يرني اليوم لن يفتقدني
سأنتظر وقت الاجتماع وهنـــاك أتقابل معه وأصلى"
ولكنـــك لا تعــرف كــم أفتقد أن أنفــرد بــــك

لقد اخترتـــك لتكــون لى ودعوتــك
وانتظــرت باشتيــاق لكى أرى وجهك
فلا أحـــد يمكـــن أن يأخذ مكانـــك
فأنا أريد أن أعمـــل فى حياتـــــك
ولكنـــك دائمـــا مشغـــول عنـــى
وكثيـــر من الأمور تأخـــذك منـــى
وأنـــا أفتـــقـــد أن أنفـــرد بــــك

لقد دعوتـــك باسمـــك أنت لـــي

لقد كونتـــك ومن البطن عرفـتـك

وفديـــت حياتـك وبدمى اشتريتـــك

وهــا أنـــذا كـــل يـوم أنتظـــرك

وكـــل شوقي هو أن أنـفرد بـــك

هذا هو قلب الرب تجاه كل واحد منا، فهو يشتاق أن يتحـدث إلينـا ولكنه لن يستطيع أن يحدثك إلا إذا خصصت وقتا فى يومك له، تجلـس عنـد قدميه وتستمع إليه. فأنت تحتاج أن يغمرك الرب بحضوره كـل يـوم حتـى تتدرب حواسك على تمييز صوته. فلتضع كل شئ جانبا وخصص وقتا للـرب حتى يتحدث إليك.

لقد قرأت يوما مقالا فى مجلة روحية كان يتحدث كاتبها عن قصـة "شمشون و دليلة" و كان يطرح سؤالا هو:

"من هى دليلة التي فى حياتك؟"، فدليلة سلبت من شمشـون قوتـه الروحيـة والسؤال هو: ما الذي يسلب منك قوتك الروحية؟ أعتقد أن من أهـم الأشـياء التي تسلب القوة هو الانشغال، فكثيرا ما نكون مشغولين جدا حتى أننا لا نجـد الوقت لكى نهدأ ونطلب الرب. ففي كل مرة كنت أهدأ وأطلب فيها الرب، كنت أستطيع أن أسمع صوته. لذا فيجب أن ننتبه ونحرص أن نخصص وقتـا فـى يومنا نهدأ فيه عند أقدام الرب ونسمع صوته، فظروف حياتنا كثيرا ما تتغـير، فلا شئ يبقى على وتيرة واحدة طوال العمر، لذا يجب أن تسأل نفسك دائما مـا هو أفضل وقت يمكنني أن أنفرد فيه بالرب؟ يجب أن تجد أنـت الوقـت وأن تحرص عليه بنفسك، فكثيرا ما نحرص أن نخصص وقتا لنستمتع فيه بهوايـة

نحبها، فلم لا نفعل نفس الشيء مع الرب، فهو يريد أن ينفرد بنا ويتحدث إلينا كل يوم.

- **ثبت نظرك على الرب**

بعد أن تخصص وقتا تقضيه مع الرب ابدأ بأن تضع كل تركيزك وتفكيرك على الرب. إن أول شئ أفعله أنا شخصيا عندما أريد أن أستمع لصوت الرب هو أن أسبح، فالتسبيح دائما يساعدني على أن أركز فكرى على الرب، لذا فأنا أبدأ بأن أرنم أول ترنيمة تأتى إلى ذهني وكثيرا ما يساعدني هذا ويجهز قلبي لكى أستمع لصوت الرب.

- **التسبيح يسكت العدو**

إن أهمية أن تبدأ بالتسبيح ترجع أيضا إلى أن التسبيح يسكت صوت العدو، ففى مز ٨: ٢ يقول:

من أفواه الأطفال والرضع أسست حمدا بسبب أضدادك لتسكيت عدو ومنتقم".

إن من أهم ما يعوقنا عن الاستماع لصوت الرب هو خوفنا من أن نسمع الصوت الخطأ وهذا كفيل بأن يجعلنا نتوقف عن الاستماع كلية ، فكثيرا ما نكف عن محاولة سماع صوت الرب بسبب خوفنا من أن نخدع بأصوات أخرى، لهذا من المهم جدا أن نعرف أن التسبيح له القدرة أن يسكت صوت العدو أكثر من أى شئ آخر ، فالعدو لا يستطيع أن يحتمل صوت تسبيحنا.

أعتقد أننا لو أدركنا كم يكره العدو أن يسمعنا ونحن نسبح الرب، لأكثرنا جـــدا من التسبيح.

لقد كنت أقرأ كتابا يتحدث عن المؤمنين فى الصين وعن كيف أنـــهم يكثرون من تسبيح الرب خاصة فى المواقف الصعبة، وكيف أن الرب يفعـــل معهم العجائب والآيات من خلال التسبيح مثلما كان الحال فى الكنيسة الأولـــى. فلقد ذكر الكتاب قصة فتاتين فى التاسعة عشرة من العمر كانتا قد اعتقلتا فـــى أحد السجون حيث تعرضتا لكثير من التعذيب والضرب، ولكـــن وهمـــا فـــى السجن كانتا لا تكفان عن تسبيح الرب وكان صوتهما يعلو بالتسبيح كـــل يـــوم أكثر وأكثر حتى انكسرت القيود الحديدية التي كانت تربطهما.

إن هذه القصة قصة حقيقية تثبت قوة التسبيح، وتؤكد أنه مـــن أهـــم الأسلحة الروحية التي تسكت صوت العدو وتهزمه وعلينا أن نتعلم أن نكثر من استخدامه.

• تمييز ما هو من الرب

إذا كنت قد وضعت فى قلبك أن تسمع صوت الرب وأتيت إليه بـــهذا الاشتياق فثق أنه هو أيضا يشتاق أن يتحدث إليك وثق أنك ستسمعه فلا تخـــف من أن يكون ما تسمعه هو من اختلاقك أنت، فمع الوقت ستتعلم أن تميز مـــا هو من الرب وما هو من نفسك فلا تجعل هذا يقلقك الآن فأنت ما زلـــت فـــى مرحلة التمرين، وكلما تمرنت أكثر على الإستماع لصوت الرب كلمـــا نمـــت قدرتك على التمييز بين صوت الرب وصوت مشاعرك وأفكارك الشـــخصية. ومن أحد الأمور الهامة التي تساعدك على التمييز هو أن تعرف أين تســـتقبل

صوت الرب، فأنت لا تستقبله فى ذهنك، إنما فى أعماقك، إنه نفس المكان الذى تستقبل فيه صوت الضمير.

ولا تنزعج إذا ما وجدت أن أفكارك ومشاعرك تختلط أحيانا بكلام الرب لك، فهذا وارد جدا خاصة فى المراحل الأولى من تدريبك على سماع صوت الرب. وإذا نظرنا إلى نبوات العهد القديم خاصة فى أسفار الأنبياء الصغار، لوجدنا أنه كثيرا ما تكون شخصية النبي وأفكاره لها تأثير واضح على الكلمات التي يتنبأ بها والتي هي بلا شك كلمات الرب.

وهناك مثل واضح لذلك فى العهد الجديد أيضا، ففي أع ٢١: ١٠-١٤، كان بولس الرسول يقيم فى بيت فيلبس المبشر الذى كان له أربع بنات عذارى كن يتنبأن ، وجاء إليهم نبي آخر اسمه أغابوس.

" وبينما نحن مقيمون أياما كثيرة، انحدر من اليهودية نبي اسمه أغابوس فجاء إلينا وأخذ منطقة بولس وربط يدي نفسه ورجليه، وقال: "هذا يقوله الروح القدس: الرجل الذي له هذه المنطقة، هكذا سيربطه اليهود في أورشليم ويسلمونه إلى أيدي الأمم". فلما سمعنا هذا طلبنا إليه نحن والذين من المكان أن لا يصعد إلى أورشليم، فأجاب بولس: ماذا تفعلون؟ تبكون وتكسرون قلبي لأني مستعد ليس أن أربط فقط بل أن أموت أيضا في أورشليم لأجل اسم الرب يسوع. ولما لم يقنع سكتنا قائلين لتكن مشيئة الرب".

فلاشك أن هذا النبي أغابوس قد سمع صوت الرب وكذلك بولس، فعندما سمع هذه النبوة من أغابوس لم يرفضها ولكنه أيضا لم يقبلها كلية ولم يتفاعل معها مثل الباقين ولذا لم تمنعه من الذهاب إلى أورشليم، ذلك لأن بولس كان يمتحن النبوة أولا. فالذي يتنبأ عليه مسئولية أن يأتى بكلمة الرب إلى

الشخص المقصود بالنبوة ولكن الذي يستمع إليه عليه أن يمتحنها لكى يميز إن كانت هى بالفعل كلمة الرب له أم لا. فعليك أن تستمع إلى صوت الروح القدس فى داخلك لكى يعطيك تأكيدا أن النبوة التي تسمعها هي من الرب لك وإلا فلا تقبلها. إن هذا الأمر فى منتهى الخطورة، فكم من أشخاص أعرفهم يقضون سنينا طويلة فى انتظار تحقيق نبوة قيلت لهم يوما وتعطلت حياتهم بسببها. لذلك يجب أن تعلم أن الكلمة النبوية ما هى إلا تأكيد لما قد سبق وسمعته أنت شخصيا من الرب.

وإذا عدنا إلى قصة بولس، فسنجد فى نهاية القصة أنه عندما ذهب بولس إلى أورشليم هاج عليه اليهود هناك، ثم أتى رئيس الكتيبة الروماني وقبض عليه وأمر أن يقيد بسلسلتين. وإذا قارنا ذلك بما تنبأ به أغابوس فسنجد أنه قال إن بولس سيربط من اليهود و لكن هذا غير صحيح، فهو لم يربط من اليهود ولكن من الرومان. لقد أصاب أغابوس فى التنبؤ بما سيحدث لبولس بوجه عام ولكنه أخطأ فى التفاصيل، فلقد كانت نبوته تحذر من الاضطرابات التي كان بولس سيواجهها فى أورشليم والتي كان يتوقعها بولس بل ومستعد لمواجهتها، ولكن مع ذلك لا نقدر أن نقول إن النبوة كانت صحيحة مائة بالمائة بالرغم من أن الكتاب المقدس ذكر أغابوس على أنه نبي. وهذا شئ هام جدا لأننا كثيرا ما نظن أنه لو لم نستطع أن نميز صوت الرب بدقة كاملة فلا نفع منا، ولكن ليس هذا ما يقوله الكتاب المقدس عن أغابوس النبى، فالناس قد قبلوا كلامه واستقبلوه على أنه بالفعل كلمة الرب لبولس على الرغم من أن التفاصيل قد تكون غير صحيحة تماما، وهذا أمر مشجع جدا، وهذا ما يؤكده بولس الرسول فى ١كو ١٣: ٩ إذ يقول: "**لأننا نعلم بعض العلم ونتنبأ بعض التنبؤ ولكن متى جاء الكامل فحينئذ يبطل ما هو بعض**".

الفصل السابع
تشجيع وتقويم وتوجيه

ما هى الأشياء المحددة التي نحتاج أن نسمعها من الرب كل يوم؟

هذا الفصل سوف يجيب على هذا السؤال. فالرب يريـد أن يتحـدث إليك شخصيا ولكن عليك أن تسأل أسئلة محددة إن كنت تريد إجابات محـددة، لذلك أقترح أن تبدأ بثلاث أسئلة هامة أنا شخصيا أطلب من الرب أن يجيبنـي عليها كل يوم.

هل عندك كلمة تشجيع لى اليوم؟

هذا أول سؤال أسأله للرب فأنا أحتاج أن يشجعني بكلمـة، وبعـد أن أسأله هذا السؤال أسكن نفسي وأهدأ لأستمع لصوته. يجب أن نثق أن الـرب سوف يشجعنا لأن هذه هى طبيعته وطبيعة كلمته كما هو مكتوب فى ١كو١٤: ٣ "**وأما من يتنبأ فيكلم الناس ببنيان ووعظ وتسلية (تعزية)**"، لذا فعلينـا أن نثق أن ما نسمعه من الرب يجب أن يحتوى على هذه العناصر الثلاثة، فكلما تحتاج إلى تشجيع من الرب، فحتما ستحصل عليه، فكثيرا ما نخـاف مـن أن نستمع للرب لأننا نعتقد أن أول شئ سيحدثنا فيه سيكون عبـارة عـن توبيـخ وتبكيت على كل ما أحزنا به قلبه وخذلناه فيه ولكن فى الواقع ليست هذه هـى طريقة الرب لأنها ليست الطريقة التي يتحدث بها الأب الحنون مع ابنه الـذى يحبه. فتخيل أن يأتى إليك طفلك يوما وينظر إليك بعينيه متسائلا: "هل فعلـت

الصواب يا أبى ؟"، أعتقد أنه حتى لو لم يكن قد فعل الصواب فى كل شئ، فإن ردك عليه سيكون: "لقد كنت رائعا فى كذا وكذا، ولكن ....."

نعم ستوضح له خطأه ولكنك ستشجعه أولا. أتمنى أن كل الأباء يتعاملون هكذا مع أبنائهم إذ أن كلا منا يحتاج إلى من يشجعه ويحبه ويطمئنه، أليس كذلك؟ يجب أن نتعلم أن نشجع الآخرين حتى ونحن نقومهم، وليكن تقويمنا لهم للبنيان والتشجيع، ولنكن إيجابيين مع بعضنا البعض كما أن الرب إيجابي معنا.

- **هل تريد أن تقو مني؟**

هذا هو السؤال الثانى الذى أسأله للرب: "هل هناك أمر فى حياتي لا يرضيك يا رب؟ فأنا شهوة قلبي هي أن أرضيك فى كل ما أفعل". ففي أف ٥: ١٠ يقول: "**مختبرين ما هو مرضي عند الرب**"، كما كتب بولس إلى تيموثاوس يقول: " **كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب الذى فى البر**" (٢تيمو ٣: ١٦). لذلك فأنا أطلب من الروح القدس أن يخبرني إن كان فى حياتي ما هو غير مرضى أمام الرب، وأثق أنه سيخبرني وبسرعة، إما عن طريق آية فى الكتاب المقدس أو سيتحدث إلى فى داخل قلبي، ودائما يكون تبكيت الروح القدس بلطف ولكن أيضا بقوة، فهو لا يفشلني ولا يشعرني باليأس من نفسى، إنما دائما يشير إلى أخطائي ثم يقودني إلى طريق التوبة والتغيير، وهذا هو الفرق بين تبكيت الروح القدس وشكاية العدو، فالعدو دائما يجعلك تشعر باليأس والفشل والإحساس بالذنب حتى تفقد الأمل فى أن تتغير، ولكن الرب حينما يريك المشكلة دائما يعطيك معها المخرج ثم يترك

لك حرية الاختيار إن كنت تريد أن تخرج منها أم لا، وإن رأى أنك جاد في تبعيتك له فسيظل يلح عليك ويحاصرك حتى تختار أن تترك الخطية وتأخذ موقفا جادا منها. فكثيرا ما اختبرت أن يحدثني الرب عن أمر ما في حياتي يحتاج إلى تغيير، فإذا لم أطعه، كان دائما يظل يحدثني عن هذا الأمر بل أحيانا كان يكف عن أن يحدثني عن أي أمر آخر حتى أخضع له وأطيعه.

لقد قال داود: "**قلبا نقيا أخلق في يا الله وروحا مستقيما جدد في داخلي**" (مز ٥١: ١٠)، كما قال فى مز ٢٤ إن الشخص الطاهر اليدين النقي القلب الذي لم يحمل نفسه إلى الباطل ولا حلف كذبا هو الذى سيصعد إلى جبل الرب. إنه أمر هام جدا وأساسي عند الرب أن نكون أنقياء، لذا هو يضئ بنوره ليرشدك إلى أى ظلمة فى حياتك عندما تفتح له قلبك، هو سيريك بوضوح وبساطة ما عليك أن تفعله.

إن الرب يمكن أن يتحدث إلينا أيضا عن طريق الأحلام. ففي أيوب ٣٣: ١٤-١٨ يقول: "**لكن الله يتكلم مرة وباثنتين لا يلاحظ الإنسان، في حلم في رؤيا الليل عند سقوط سبات على الناس فى النعاس على المضجع حينئذ يكشف آذان الناس ويختم على تأديبهم، ليحول الإنسان عن عمله ويكتم الكبرياء عن الرجل ليمنع نفسه عن الحفرة وحياته من الزوال بحربة الموت**".

كثيرا ما لا نعير لأحلامنا اهتماما ولكننا إذا نظرنا فى العهد القديم سنجد أن الرب كثيرا ما كان يتحدث إلى رجاله عن طريق الأحلام، بل وسنجد هذا أيضا فى العهد الجديد، فلقد حذر الرب يوسف النجار عن طريق ملاك ظهر له فى حلم، كما أن المجوس لم يعودوا إلى هيرودس الملك بسبب ما أعلنه لهم الرب فى حلم، فلتطلب إذن من الروح القدس أن يستخدم أحلامك

لكى يعلن لك عن الأمور التي يريد الرب أن يحدثك عنها. وليس معنى هـذا أن كل الأحلام هى من الرب، فأحيانا يكون الحلم بسبب أننا أكثرنـــا مـــن تنـــاول الطعام الدسم قبل النوم، وكثيرا ما تكون من العقل الباطن، ولكن أحيانا كثـــيرة تكون من الروح القدس الذى يريد أن يتحدث إلينا من خلالها.

فلقد استيقظت من نومي ذات ليلة وقد رأيت حلما غريبا لــــن أســـرد تفاصيله لكنني أفقت منه وأنا يتملكنى إحساس فظيع بالذنب لأنني رأيت نفســـي في الحلم وأنا أقول نصف الحقيقة وليست الحقيقة كاملة، وعندما سألت الـــرب: "ماذا تريد أن تقول لى يا رب؟" أجاب: "أريـــد أن أغـــير هـــذا الجـــانب فـــى شخصيتك، فأنت دون أن تدرى، ليس لديك مانع أن تقولي نصف الحقيقة أحيانا وأنا أريد أن أطهر شفتيك حتى لا تفعلي هذا الأمر أبدا. فلقـــد جعلتـــك تريـــن نفسك في الحلم وأنت تفعلين هذا الأمر وجعلتك تشعرين بالانزعاج مما رأيتـــه حتى تأتى إلى وتطلبي منى أن أنقيك من هذا الأمر وأنزع جذره من داخلـــك". وكم كنت شاكرة أن الرب فعل معي هذا وطهرني.

- **هل هناك إرشادات محددة تريد أن تعطيني إياها؟**

إن لنا هذا الوعد من الرب فى مز ٣٢: ٨ **"أعلمك وأرشدك الطريـــق التي تسلكها، أنصحك عيني عليك"**. ولذلك فإن هذا السؤال هام جدا لأننا دائمـــا ما نكون لنا خططنا لليوم، فهناك عمل يجب أن نقوم به وأسرة يجب أن نعتنـــي بها ولكن قبل كل شئ علينا أن نسأل الرب أولا: "ما هي خططك لي اليوم يـــا رب؟". ولقد وجدت أن الرب كثيرا ما يعطيني إرشادات وتوجيهات محددة جدا عندما أعطيه الفرصة لذلك. فأحيانا يضع الرب أحـــد الأشـــخاص أمـــامي، أو

يذكرني باحتياجات بعض الأشخاص ويعطيني إرشادات محددة لمساعدتهم، وأحيانا كنت آتي للرب وقد جهزت نفسي ليوم مزدحم جدا فأفاجأ بالرب يقول لي: "لا تفعلي أي شئ اليوم، فأنا أريدك أن تتركي كل شئ وتقضى وقتا معي".

أحيانا كنت أفاجأ بمشاعر غريبة فى داخلي لا أجد لها تفسيرا وقد وجدت أن أفضل شئ أفعله فى ذلك الوقت هو أن أسأل الرب أن يعطيني تفسيرا لما أشعر به ودائما يجيبني الرب ويفهمني وأثق أنه سيفعل معك نفس الشيء.

فذات يوم استيقظت صباحا وأنا يتملكني شعور فظيع بالانزعاج ولم أكن أتذكر أننى رأيت حلما مزعجا أو أى شئ من هذا القبيل ولكننى ظللت أشعر بثقل وانزعاج فى روحي ولم أعرف أن أتخلص من هذا الإحساس بأي طريقة، فذهبت إلى الرب وسألته: "ما سبب هذا الانزعاج الذى أشعر به فى داخلي؟"، وفجأة أراني الرب صورة لطريق به منعطف شديد الخطورة! والواقع أننى فى ذلك اليوم كنت أنوي أن أصطحب صديقة لى لنذهب سويا إلى مدينة ويلز، وكان الطريق إلى هذه المدينة طريقا جبليا كنت قد مررت فيه أكثر من مرة وكنت أعرف أن بالفعل به منعطف شديد الخطورة ووجدت الرب يقول لي: "صلى واطلبي حمايتي لهذه الرحلة"، فصليت: "يا رب أنا لا أعرف ماذا سوف يحدث ولكننى أصلى وأطلب حمايتك لنا فى الطريق"، وتساءلت إن كان على أن ألغى الرحلة ولكن الروح القدس شجعني أن أذهب، فقط أطلب حماية الرب.

وهكذا ركبنا سيارتي واتجهنا إلى ويلز وقبل أن أصل إلى المنعطف الخطر بقليل تذكرت ما قاله الرب لى فى الصباح، فهدأت من سرعتي جدا وبدأت أصلى وأطلب حماية الرب، وفجأة رأيت شجرة ضخمة ساقطة على

جانب الطريق مما اضطر سائق سيارة نقل كبيرة كانت تسير أمامي أن ينحرف فجأة حتى يتفادى الاصطدام بها، ولو لم أكن قد هدأت من سرعتي لكنت اصطدمت بتلك السيارة سيارة النقل لا محالة! وكم شكرت الرب أنني سألته فى ذلك اليوم عن سبب ما كنت أشعر به من انزعاج وأنه أجابني.

لذلك أقول لك إنه أمر هام جدا أن تدرب نفسك أن تسأل الرب كلما شعرت بإحساس غريب فى داخلك ولا تجد له تفسيرا، قد يكون السبب فى النهاية مجرد أنك لم تأخذ كفايتك من النوم أو أى سبب آخر عملي وبسيط، ولكنه أيضا يمكن أن يكون تحذيرا لك من الروح القدس عن أمر ما سوف يحدث.

وكلما زادت خبرتنا فى سماع صوت الرب، فسنتعلم أن نميز صوته ونحن على الطريق، فأنا أذكر واقعة حدثت لإحدى بنات "كولين إركهارت" التي كانت تبلغ من العمر حينذاك حوالي خمسة عشر عاما، فلقد كانت تتسوق مع إحدى صديقاتها فى بعض المتاجر فى لندن حين سمعت صوت الرب فجأة وهو يقول لها "أخرجي من هذا المكان فورا!"، وعلى الفور قالت لصديقتها: "يجب أن نخرج من هنا فورا لأن الرب أمرني بهذا". وبالفعل خرجت الصديقتان وبعد حوالي نصف ساعة من خروجهما انفجرت قنبلة فى المتجر!
وهكذا ترى أننى لا أبالغ حينما أقول إن سماعنا لصوت الرب قد يكون قضية حياة أو موت، إذ أن كثيرا ما سيحذرنا الروح القدس من أخطار يمكن أن تودي بحياتنا.

لقد اقترحت عليك ثلاثة أسئلة يمكنك أن تبدأ بها يوميا مع الرب ولكن مع الوقت ستتعلم أن تسأل الرب عن أى شئ تريده، لكن هذه مجرد بداية. ولكن دعني أذكرك مرة أخرى أنه عندما تبدأ فى رحلتك لتتعلم سماع صوت

الرب، فسيحاول العدو بكل جهده أن يمنعك وسيحاول أن يقنعك أنــك تخـدع نفسك وأنك تختلق ما تسمعه وأنه ليس صوت الرب لك، لكن لا تسمح له بذلك بل آمن بعكس ما يقوله لك واعلم أنه كذاب وأبو الكذاب، فــهو لا يريــدك أن تتعلم أن تسمع صوت الرب ولهذا سيقول لك إما أنك لا تستطيع أن تســمعه أو أن ما تسمعه ليس من الرب أو سيحاول أن يضللك ويخدعك بكلمات ليســت حقيقية فعليك أن تمتحن كل شئ ولكن لا تيأس ولا تفشل بل أكمل مــا بدأتــه، وأنا أثق أنه بعد أسبوع واحد لو قرأت ما سمعته فى أول يوم ستقول: "لقد كان هذا حقا هو صوت الرب".

بعض التحذيرات العملية

١- إذا سمعت كلمات تثير الخوف والقلق فى داخلك فاعرف أنها ليســت مــن الرب، فالخوف هو سلاح العدو، ففي رسالة فيلبى٤: ٦ يقول: **"لا تــهتموا (لا تقلقوا) بشيء"**، لذا فمن المستحيل أن يتكلم الرب إليك بما يقلقــك فــهو قـد يحذرك من أمر ما مثلما حذرني في حادثة طريق ويلز ولكن دون أن يخيفـك، ففي أمثال ١: ٣٣ يقول الرب: **"أما المستمع لي فيسكن آمنا ويســتريح مــن خوف الشر"**.

ذات يوم كانت صديقة لى تسأل الرب من أجل أبنائها وبناتها وفجأة ظنت أنــها سمعت صوت الرب يقول لها: "إن ابنتك تحتاج لك فى نهاية أيامها" ففزعــت وظنت أن شيئا خطيرا سوف يحدث لابنتها كأن تصاب بمرض خطير أو موت مبكر، وظلت منزعجة وخائفة حتى شاركت زوجها بما حدث فصلى وسمع من

الرب ما طمأنه ومع مرور الوقت أدركت هذه السيدة أن ما سمعته كان صوت العدو الذى كان يحاول أن يملأ قلبها بالخوف والفزع.
لذلك أقول لك إذا سمعت صوتا يقول لك ما يفزعك أو يرعبك فامتحنـــه بـأن تسأل الرب مرة أخرى أو بأن تشـــارك مؤمنيــن آخريــن ليمتحنــوه معــك، فتحذيرات الرب لنا دائما تكون لبنياننا ولخيرنا.

٢- إن رغباتنا الشخصية يمكنها أن تؤثر على ما نسمعه، لذا يجب أن نكـــون حذرين خاصة ونحن نسأل الرب من أجل أمر نستحسنه ونميل إليه بمشـاعرنا، فعلى الرغم من أنه من الصعب أن نضع مشاعرنا جانبا ونحن نســـتمع إلـــى الرب، ولكنه ليس بالأمر المستحيل، ففي غلاطية ٢: ٢٠ يقول الرسول بولس: "**مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا في**"، لذا فأنا دائما ما أذكـــر نفسي بهذه الآية وأنا أصلى وأسلم إرادتي وعواطفي وأفكاري للرب قائلة: "يـــا رب أنا لا أريد طرقي بل طرقك أنت ولهذا أنا أقيد كل شهوة جســـدية وكـــل خداع الأفكار بإسم الرب يسوع، فأنا أريد أن أسمع صوتك بدون أى تـــأثيرات خادعة"، وكثيرا ما نتأثر باحتياجاتنا النفسية الغير مسددة مثل الاحتيـــاج إلـــى شريك الحياة أو إلى طفل ...الخ، ولكن الرب يريدنا ألا نقلق وأن نطلـــب أولا ملكوته وبره ووعدنا بأن كل احتياجاتنا ستعطى لنا وتزاد.
لقد سمعت (لارى تشريستنسون) يوما يحكي عن موقف حدث فى أسرته عندما كان على وشك أن يأخذ أجازته السنوية الطويلة وكان قد اختار أن يقضيها مـــع والديه فى غرب أمريكا، ولكن ابنه الأكبر، الذي كـــان حينـــذاك طالبـــا فـــى الجامعة، لم يكن يريد أن يذهب معه بل كان يريد أن يقضى كل الوقـــت فـــى كاليفورنيا، فاصطدما ووصلا إلى طريق مسدود فى التفـــاهم، عندئـــذ تحـــدث

الرب إليهما وطلب من كل منهما أن يتنازل عن مشيئته الخاصة وأن يقبل مشيئة الرب، وبالرغم من صعوبة هذا الأمر إلا أنهما أطاعا الرب وسلم كل منهما مشيئته، بعد ذلك طلب منهما الرب أن يقتسما وقت الإجازة ما بين غرب أمريكا وكاليفورنيا وبالفعل نفذا ما أمرهما به الرب وزال التوتر الذى كان بينهما وكانت المفاجأة بعد ذلك أن الابن قابل في غرب أمريكا الفتاة التي أصبحت فيما بعد شريكة حياته، وحينئذ أدرك أن طرق الرب أعظم بكثير من طرقنا.

٣- كن حذرا عندما تسمع ما يحدد لك تاريخ أو توقيت معين لأمر ما، فالعدو يعرف أننا دائما نميل إلى معرفة كل شئ بالتفصيل وبالتحديد، لذا فكثيرا ما سيحاول أن يعطيك تفاصيل محددة لأمر ما، مثل تاريخ محدد لحدوثه أو شئ من هذا القبيل، فإذا لم يتحقق ما سمعته يدفعك هذا إلى الإحباط والفشل فتكف عن محاولتك أن تسمع صوت الرب مرة أخرى. فتذكر دائما أنك فى مرحلة التدريب على سماع صوت الرب لذا لا تيأس ولا تحبط إذا أخطأت، فالخطأ جزء من التدريب، بل استمر فى المحاولة ولا تنسى أن التلاميذ الإثنا عشر قد ارتكبوا أخطاء عديدة ولكنهم تعلموا من خلال أخطائهم، ونحن أيضا مثلهم يجب أن نتعلم من أخطائنا دون يأس.

٤- عندما تأخذ من الرب إرشادات عامة عن أمر ما فلتطلب منه أن يعطيك توجيهات محددة بخصوصه قبل أن تتحرك. ففي يوم تحدث الرب إلى صديقة لى قائلا: "صلى من أجل العيوب الجلدية عند الناس لأني أريد أن أشفى شعبي وأريد أن أستخدمك فى هذا الأمر". وبعد عدة أيام كانت صديقتي في السوبر

ماركت وكان يقف أمامها رجل ذو شامة كبيرة فى رقبته فتذكرت كلمات الرب لها وأخذت تصلى فى داخلها حتى يشفيه الرب من تلك الشامة ولكن لم يحدث أى تغيير ولم تختف الشامة، وفى الحال قالت صديقتي فى نفسها: "لو كان الرب قد حدثني حقا عن هذا الأمر لكان قد أزال هذه الشامة" واهتزت ثقتها فى أنها قد سمعت من الرب ولكنها عندما عادت وسألت الرب مرة أخرى قال لها: "أنا أريدك أن تصلى من أجل العيوب الجلدية ولكن ليس كل العيوب، فقط صلي لتلك التي تسبب مشاكل صحية وآلام للشخص المصاب بها". وبعد فترة قصيرة كانت فى اجتماع صلاة فى الكنيسة وهناك تقابلت مع سيدتين كانت كل منهما تعاني من شامة فى الجلد تسبب لهما الكثير من المشاكل والآلام لهما فصلت لهما من أجل الشفاء، وكم كانت فرحتها بعد ذلك حين عرفت أن الشامة التي كانت عند إحدى هاتين السيدتين قد اختفت تماما وأن تلك التي كانت عند الأخرى لم تعد تسبب لها أي آلام أو مشاكل صحية.

وفى موقف آخر، تعرضت ابنة هذه السيدة ذات مرة إلى بعض المضايقات والمشاحنات من زملائها فى المدرسة لأنها كانت دائما تشهد لهم عن الرب وأثناء صلاتها لهذا الأمر سمعت الرب يقول لها: "أنهضي وحاربي"، ولكنها ظنت لأول وهلة أن هذا كان رد فعلها الشخصي تجاه الأمر وليس صوت الرب لذا طلبت من الرب أن يؤكد لها صوته بأن يقول لها نفس المعنى ولكن بعبارة ليست من عادتها أن تستخدمها، وحينئذ سمعت الرب يقول لها: "أمسكي سيفك واسحقي رأس العدو"، ولقد فهمت من هذا أن العدو يستخدم هؤلاء التلاميذ فى المدرسة ليقاوموا الرب الذي تشهد عنه ابنتها لذلك عليها أن تصارع العدو وأن لا تبدد طاقتها فى صراع مع بشر.

٥- لا تخف أن تعترف بخطئك، إنه كبرياؤك الذي يمنعك من الاعتراف بـــأنك أخطأت ولكن الرب يريد أن يحررك من هذا، ولا تــــدع أخطـــاءك تحبطـــك وتصيبك بالفشل فلا تستسلم لهذا بل استمر وثق أن الرب معك وسينجحك.

الفصل الثامن
اسأل الرب من أجل أسرتك

لقد تعودت أن أحدد وقتا أقضيه مع الرب كل ثلاثة شهور لكي أسأله عن أمور محددة في حياتي خاصة أسرتي وقد وجدت هذا الوقت مفيدا جدا، فأنا أطلب من الرب أن يحدثني عن أولادي، ثم أضع كل واحد منهم أمام الرب قائلة: "يا رب حدثني عنه وعرفني ما أحتاج أن أعرفه عن حياته حتى أستطيع أن أصلى من أجله بشكل محدد". فنحن كآباء وأمهات قد ندرك بأذهاننا نقاط الضعف والقوة فى حياة أبنائنا وهذا يضع أمامنا حلا من ثلاثة حلول: إما أن نتجاهلها، أو أن نقلق عليهم بسببها أو أن نسأل الرب أن يحدثنا عن تلك الأمور بالتحديد ثم نصلى بإيمان بحسب ما نسمعه من الرب. لو لم نهتم أن نسأل الرب من أجل تلك الأمور فستكون النتيجة أننا سنستعبد للقلق والهم، ولقد وجدت أنه عندما أسأل الرب أسئلة محددة ومباشرة فدائما ما يعطيني إجابات محددة ويطلب منى أن أصلى بها.

ولقد تعلمت أن أفعل هذا منذ عدة سنوات حينما كان "كولين أركهارت" مسافرا للخدمة فى الخارج وطلبت منه أن يزور أختي ويأخذ لها بعض الأشياء حيث أن المكان الذى كانت تعيش فيه قريب من مكان خدمته، ولقد رحب بأن يفعل ذلك، فوقتذاك لم تكن أختي تحيا حياة الإيمان فى المسيح وكنت أتمنى أن تثمر زيارة كولين لها بأن تقترب إلى الرب، ولكنني فوجئت بسؤال وجهه لى كولين قائلا: "ما الذي يقوله الرب لك عن أختك ؟"، في الواقع لم تكن عندي إجابة لهذا السؤال فأنا لم أفكر أبدا أن أطلب من الرب أن

يحدثني عنها، فكل ما كنت أفعله هو أنني كنت أصلي لـــها قائلـــة: "يـــا رب خلصها!"، وفجأة وجدت نفسي في مواجهة هذا السؤال: "هل طلبت من الـــرب أن يتحدث لك عنها؟" وكان ردي: "لا لم أطلب"، فأجاب كولين: "حسنا فلتطلبـي من الرب الآن إذن!". ومن معرفتي لكولين، أدركت أنه سوف يعود مرة أخرى ويسألني عما قاله الرب لي عنها، لذا توجهت إلى الرب وطلبت منه أن يحدثني عن أختي، وبالفعل تحدث إلى الرب وكشف لي عن ثلاثة أمور محددة كـــانت تقيد أختي وتعوقها عن معرفة الرب، وأنا على يقين أن هذه الأمور لـــم تكـــن استنتاجات مني ولكنني عرفتها عن طريق الروح القدس. وكـــم تـــهللت بـــهذا الإعلان الذي أخذته من الرب حتى أنني هرعت مسرعة إلى تشـــارلز قائلـــة: "انظر ما قاله الرب لي ..."، وفي انفعال شديد أخذت أبكي وأصـــرخ للـــرب: "حررها يا رب من هذه القيود، أرجوك حررها!!" ولكن حينذاك سمعت صوت الرب بوضوح يقول لي: "لا، إنه مكتوب أن ما تربطونه على الأرض يكـــون مربوطا في السماء وما تحلونه على الأرض يكون محلولا في السماء"، هذا مـــا علم به يسوع تلاميذه في متى ١٦: ١٩، ثم أضاف الـــرب: "الآن اســـتخدمي السلطان الذي أعطيته لك وحلي أختك من ربطها "، ومنذ تلك اللحظة بـدأت أن أصلي لأختي كما لم أصلي لها من قبل طوال حياتي.

وهكذا قد علمني ذلك الموقف أن أكون محددة وأن أسأل الرب عـــن أمور محددة وأنا أصلي خاصة من أجل أولادي وعائلتي. فلتسأل الرب أنـــت أيضا أن يريك كيف تصلي لأولادك ولأسرتك وما هي الأهداف التي يريـــدك الرب أن تسعى وراءها من أجلهم بالإيمان، فلتعرف من الرب ما هي الصـــورة التي يريدهم الرب عليها وتمسك بها في الصلاة حتى تتحقق.

لقد كان ابننا الأكبر "كريج" يتسم بالتمرد حتى أنه عندما بلـغ الثالثـة عشرة من عمره كنا قد فقدنا الأمل تماما فى أن يعرف الرب فـى يـوم مـن الأيام، فلقد كان مقتنعا أن حياة الإيمان حياة مملة وغـير مثـيرة، وإذ بـدأت أصلى لأجله أراني الرب صورة لكريج وهو يستخدم من الـرب بقـوة فـى ملكوت الرب، كما ذكرني الرب أن اسم "كريج" يعنى "الصخـرة" لـذا بـدأت أصلى له قائلة: "يا رب اجعله صلبا فى الإيمان كالصخرة وثبته فى ملكوتـك"، وكنت كلما أراه يتصرف بطريقة مناقضة لما أصليه أرفض ذلك فـى داخلـي وأتمسك بإيمان بالصورة التي أعطاها لي الرب واستمر فى الصلاة من أجلـه، وبالرغم من أن الأمور كانت تسوء معه أحيانا، إلا أن الرب عـاد وأعطـاني وعدا عنه وعن بقية أولادي في أشعياء ٤٤: ٣ يقول: **"لأني أسكب ماء علـى العطشان و سيولا على اليابسة. أسكب روحي على نسلك وبركتي على ذريتك** "، وهنا كان على أن أختار إما أن أصدق ما يقوله لى الـرب وأتمسـك بـه بالإيمان حتى أرى بعيني روح الرب وهو يفيض فى حياة كريج، أو أن أستسلم لأفكار القلق والخوف لتسيطر على، ولكننى اخترت الإيمان وبالفعل بدأ الـرب فى أن يتعامل مع كريج وأن يجذبه نحوه حتى أصبح اليوم رجـلا قويـا فـى الإيمان ثابتا فى الرب تسكن فيه كلمة الرب بغنى ويستخدمه الرب بقـوة فـى حياة كثيرين.

أنا أذكر أننى قرأت يوما كتابا لكاثرين مارشال كانت تحكـى فيـه موقفـا مماثلا. فلقد أعطاها الرب وعودا كثيرة بخصوص أولادها وقد دونـت تلـك الوعود على قصاصات من الورق واحتفظت بها فى كتابها المقـدس وظلـت تصلى كل يوم بهذه الوعود وكانت دائما تقول لنفسها: "سـأنتظر حتـى أرى تحقيق هذه الوعود فى حياة أولادي". ومرت سنوات طويلة ونسيت كاثرين أمر

تلك الوعود، وذات يوم عثرت بالصدفة فى الكتاب المقدس علـــى قصاصـــات الورق التي كانت قد كتبت فيها الوعود وعندما قرأتهما اكتشفت أن الرب كــان بالفعل قد حقق كل ما وعدها به فى حياة أولادها لأنه إله أمين وصادق دائمـــا ينجز وعوده.

لهذا أنا أشجعك أن تفعل مثل هذا مع أولادك وعائلتك. اسأل الـــرب أسئلة محددة واطلب منه أن يعرفك ما لديه لهم من خطط وأن يعطيك وعـــودا محددة بخصوصهم، ثم صل بهذه الوعود وتمسك بها حتى تتحقق.

كثيرا ما تواجهنا مشاكل وصعوبات مع أولادنا خاصــــة فـــى ســـن المراهقة وكثيرا ما تتعارض رغباتهم وأراؤهم مع رغباتنا وأرائنا خاصة فـــى هذه السن التي يتسمون فيها بالعناد وتصلب الرأي. ولقد واجهت يوما مثل هـذا مع ابنتي فاصطدمنا وتشاجرنا مع بعضنا البعض ولكننـــى بعـــد أن خرجـــت لتذهب إلى المدرسة شعرت أننى كنت مخطئة حين انفعلت عليها بهذا الشـــكل، فجلست فى هدوء مع الرب لأستمع لصوت الروح القدس وسمعته يقول لـــي: "أنت تصارعين الشخص الخطأ"، فقلت: "حسنا يا رب، قل لى مع من يجـــب أن أتصارع ؟"، فقال الرب: "عليك أن تصارعى روح العالم الذى يؤثر فى ابنتـــك، إنه الروح الذى يسود الآن فى المدارس ويسيطر على معظم شباب هذا الجيـــل فيجعلهم متمردين مقاومين للسلطات وهو بدأ يسيطر على ابنتـــك ولكنـــك لـــم تميزيه، وأخذت فى مقاومتها هى بدلا من مقاومته". وما أن سمعت هذا الكـــلام من الرب حتى أدركت أن هناك عمل هام على أن أقوم به، فبدأت أن أصلـــــى وأستخدم السلطان الذى لى من الرب وانتهرت روح العالم الذى يعمل فى ابنتي وأمرته باسم يسوع ألا يقترب مرة أخرى مـــن أســـرتي وبيتـــي وأن تتكســـر سيطرته على ابنتي في الحال.

وفى مدة لا تتعدى ثلاثة أيام بدأت أرى تغييرا حقيقيا فى حيـــاة ابنتـــي وفـــى سلوكها.

ومنذ ذلك الحين تعلمت درسا فى غاية الأهمية إذ أننى رأيت بعينـــي وفى وقت قصير جدا تلك النتائج المذهلة لأنني فعلت ما قاله الرب لى.

من الممكن أن تكون قد دخلت صراعا مثل هذا وتكون قـــد أخـذت نصرة من الرب لبعض الوقت ولكنك توقفت عن الصلاة فعادت المشكلة مـــرة أخرى، فلا تيأس بل استمر فى الصلاة، ولكن يجب عليك أولا أن تعرف مــــا يجب أن تصلى لأجله، وما هي خطة العدو التي عليك أن تقاومها، ولن تعـرف كل هذا إلا إذا استمعت لصوت الرب.

لقد ذكرت من قبل أن الرب قد يحدثك عن طريق الـــرؤى، فيجعلـــك ترى صورة معينة وتكون هذه الصورة هى صوت الرب لك. فعندمـــا أخطـــأ الملك داود مع بثشبع تحدث الرب مع ناثان النبي عن طريق أنه أراه صـــورة لموقف معين (صموئيل الثانى ١٢). فهو نظر إلى داود قائلا: "الرب قال لـــي إنك أخطأت وزنيت!" فربما لو فعل هذا لكان قد أثار غضب الملك عليه، ولكنه بدأ بأن وصف لداود الصورة التي أراها له الرب ثم أخبره بعد ذلـــك بكلمـــة الرب له مما قاد داود إلى توبة حقيقية.

وقد يفعل الرب معك نفس الشيء وأنت تصلى لأولادك. فأحيانا يكون من الأسهل أن تقول لشخص :

"كنت أصلى لأجلك وأراني الرب صورة..." ثم تصف له الصورة وتدع الروح القدس يتحدث من خلالها إليه، إذ أنه لو وجهت له النصيحة بكلمات مباشـــرة فربما لا يقبلها، فالرب يريدنا أن نتعامل مع أولادنا بحكمة.

أنا أذكر أنه فى يوم تورط أحد أبنائي في علاقة عاطفية مـــع سـيدة شابة وأدركنا أنا ووالده حينئذ أنها كانت تستغله، وكان على أن أتحــدث معــه بخصوص هذا الأمر ولكن كنت أعلم أنه يجب أن أختـــار الوقــت والطريقــة المناسبة، لأنني في كل مرة كنت أحاول أن أثير هذا الأمر معه كان يرفـــض الاستماع لى. فسألت الرب أن يرشدني إلى الطريقة التي يجب أن أعالج بـــها هذا الأمر، فتحدث إلى الرب وأعطاني آية في أمثال ٤: ٢٣ تقول: "**إحفظ قلبك لأن منه مخارج الحياة**"، وطلب منى أن أقولها له، فصليت: "حســـنا يــا رب ولكن إرشدني للوقت المناسب الذى أقولها له فيه". بعد ذلك بأســبوعين، كنــا نجلس أنا وإبني نتبادل الحديث بانسجام فى أمور متعددة وكنــا نقضـــي وقتــا لطيفا، وفى تلك اللحظة شعرت أن الروح القدس يحثني أن أفاتحه فى الأمـــر، فقلت له: "لقد كنت أصلى لأجلك فى يوم وأعطاني الرب آية لك"، ثم قلت لـــه الآية بدون أى تعليق منى، ولكنه بعد أن استمع للآية بدأ هو فى الحديث معـــي عن الأمر مما أتاح لى الفرصة أن أقول له كل ما فى قلبـــي مــن تحذيــرات وتحفظات ولقد استخدم الرب هذا الحديث لينهى تلك العلاقة تماما.

كثيرا ما نكثر الكلام مع أولادنا دون فائدة ولكن إن كنا قد ســلمناهم ليد الرب فلندع الروح القدس يرشـــدنا إلـــى الطريقــة الصحيحــة لتربيتــهم وتوجيههم، فهو يعرف كل واحد منهم جيدا، ولو وجدنا فى يوم أنه علينـــا أن نواجههم بكلمة الله كما فعل ناثان النبي مع داود، فلنطلب من الرب أن يعطينـــا حكمة لكي نعرف كيف ومتى نفعل ذلك، وهو سيقودنا.

الفصل التاسع
أعرف خطط الرب لك

أنت تعيش في عالم يتوقع فيه الناس منك الكثير، فكثيرا مـــا ســتجد الناس من حولك يحاولون أن يؤثروا عليك لكي تفعل ما يريدونـــه هـــم منـــك وغالبا ما يفعلون هذا بشكل لا إرادي، ولكنه في النهاية يؤثر عليك. لذا فعليــك أن تعرف ماذا يريدك الرب أن تفعل وما هى خطته لك فى كل وقـــت حينئــذ ستعرف أن ترفض ما لا يتفق مع خطته، ولكن لو لم تعرف ماذا يريده الـــرب منك فستجد نفسك لا تعرف ماذا عليك أن تقبله وماذا عليك أن ترفضه.

يا رب ما هى خطتك لي؟

حينما كان جميع أبنائي في المدرسة، أذكر أنه كثيرا ما كنت أدعـــى لأعظ في اجتماع السيدات بالكنيسة وكان هذا يسعدني كثيرا. وفى يوم عـــدت من إحدى هذه الاجتماعات لأجد المنزل فى حالة شديدة من الفوضى والإهمـــال واستغرق منى الكثير من الوقت والمجهود لترتيبه وتنظيفه مما جعلني أشـــعر في نهاية اليوم بالإنهاك الشديد. لذا ذهبت لأسأل الرب: "هل تريدني أن أخـــدم فى هذا الاجتماع أم لا؟"

وهنا وجه لى الرب سؤالا هاما قائلا: "ما هي في اعتقادك أولويات حياتك فـــى هذه المرحلة؟"

وكانت إجابتي أنني على أن أوفر بيتا هادئا لزوجي تشارلز الذي كان وقتها فى بداية مرحلة هامة فى خدمته، كما أننى على أن أهتم بأولادي وأن أقضي معهم

وقتا كافيا، هذا بجانب أننى فى ذلك الوقت كنت أستضيف فى منزلي ثلاثة من أعضاء مجموعة (بيثاني) الروحية وكان كثيرا ما يضايقهم أننى غير متواجدة باستمرار ولا أجد وقتا لأقضيه معهم. وهنا سمعت صوت الرب يقول لي: "إن لديك الكثير من المسئوليات ولكن يجب أن أكون أنا على رأس اهتماماتك، فعليك أولا أن توفري وقتا لتقضيه معي ثم بعد ذلك اهتمي ببيتك وأسرتك وافعلي كل ما بوسعك لكى توفري لهم ما يحتاجونه من الهدوء والاستقرار وبعد أن تنتهي من كل هذا، لو كان لديك فائض من الوقت لتخدمي في هذا الاجتماع فلتذهبي ولكن عليك أن تتعلمي متى تقبلين ومتى ترفضين الذهاب".

وأنا أنصحك أن تطبقي هذا على ظروفك أنت أيضا، فكل مرحلة من مراحل الحياة لها أولوياتها، فلقد تغيرت أولوياتي مع مرور الوقت وتغيرت الظروف، لذا فعلينا أن نعرف فى كل مرحلة ما هى أولوياتنا، ولكي نعرف هذا علينا أن نستمع لصوت الرب. فكما ذكرت من قبل أن العدو الأول الذى يمكن أن يسلب منك قوتك الروحية هو الانشغال، ففي كل يوم قد تجد من يطلب منك أن تفعل أمور معينة وإن لم تكن تعرف ما هى أولوياتك فلن تعرف ماذا تقبل وماذا ترفض، وفى النهاية ستجد نفسك فى دوامة من الانشغال تسلبك قوتك وراحتك ووقتك الذى تستمع فيه إلى صوت الرب.

فلنتعلم إذن أن نثق فى الروح القدس الذى يقدر أن يرشدنا وأن يعطينا فهما وحكمة، ففي أيوب ٣٢: ٨، ٩: **"ولكن في الناس روحا ونسمة القدير تعقلهم (تعطيهم فهما)، ليس الكثيرو الأيام حكماء ولا الشيوخ يفهمون الحق"**. وأنت فيك روح الرب ونسمة القدير تعطيك فهما.

منذ سنوات طويلة تعرفت على (آرثر ويلز)، وكان لي امتياز أن أتعرف عليه عن قرب على مدى سنوات طويلة، فكثيرا ما كنا نستضيفه في

منزلنا وكنا وقتذاك حديثي العهد وقليلي المعرفة بأمور الروح القدس وسماع صوت الرب، لذا كان من المفيد جدا أن يكون معنا أب روحي مثل آرثر حتى نستطيع أن نستفهم منه على كل الأسئلة والاستفسارات التي كانت تدور في داخلنا.

وأذكر أنني سألته يوما: "ما هي دعوتك الأساسية من الرب؟" فأجابني بنبرة حزن قائلا: "لقد منحني الرب موهبة النبوة ودعاني لكي أكون نبيا ولكنني مع الأسف لا أعطي الرب الوقت الكافي لكي يتحدث إلي". فلقد كان آرثر كاتبا متميزا كما كان موهوبا في خدمة الوعظ لذا كان وقته مشغولا بعمل الكثير من الأمور في الخدمة حتى أنه لم يكن يجد الوقت الكافي الذي يقضيه مع الرب ليستمع إلى صوته، وهذا كان يسبب له حزنا عميقا، وكم أشكر الرب أن هذا الحال تغير بعد مدة وأنه استطاع أن ينظم وقته وأن يقضي وقتا مع الرب، ولكن هذا الموقف بقى دائما أمامي كتحذير لي، فلكي يضرم الرب موهبته في علمني أن أخصص وقتا كافيا أقضيه مع الرب أستمع فيه لصوته.

الفصل العاشر
جدوا للمواهب الروحية

عندما تتدرب على الاستماع لصوت الرب وتنمو ثقتك في أنك تقدر أن تميز صوت الروح القدس، فإن هذا يكون بداية الطريق لاقتنائك المواهب الروحية التي تعتمد على تمييز صوت الروح القدس مثل موهبة النبوة وكلام العلم وكلام الحكمة وتمييز الأرواح. فجميع هذه المواهب تعتمد على شيء واحد هو قدرتك على الاستماع لصوت الرب في داخلك.

ما هي موهبة النبوة؟

النبوة هي التعبير عن ما في قلب الرب عن طريق كلمات يقولها شخص إلى شخص آخر أو إلى مجموعة من الناس في موقف ما بهدف بناء الإيمان والمحبة.

من خلال قراءتك لهذا الكتاب أرجو أن تكون قد تعلمت كيف تفتح أذنيك وتسمع صوت الرب وتدون كل ما يقوله لك، ولكنني حتى الآن قد تناولت هذا الأمر بشكل شخصي، أما موهبة النبوة فهي تستخدم في الكنيسة، أو على الأقل هذا ما سوف أتناوله في الفصلين القادمين.

وأنا سأحاول أن أكون عملية جدا في حديثي عن السلبيات كما في حديثي عن الإيجابيات، فهناك أمران هامان جدا يشكلان خطرا حقيقيا على موهبة النبوة، إما أننا نرفض أن نتنبأ أو نتكلم لأننا خائفون من أن نخطئ وأن نفسد الأمر كله، أو أننا نبالغ في الحديث والكلام حتى أنه يصعب على من

يسمعنا أن يميز ما هو فعلا من الرب. وأنا فى هذين الفصلين سوف أتحـــدث عن هذين الأمرين.

فهناك كثيرون من الناس فى بداية محاولاتهم لسماع صـــوت الـــرب يكونون شديدي القلق من أن يخطئوا فى سماع صوته، كيـــف إذن يمكننـــا أن نمتحن ما نسمعه ونتأكد من أنه فعلا من الرب؟

- **هل يمجد يسوع؟**

اسأل نفسك ماذا يكون رد فعل يسوع وهو يسمع هذه الكلمات؟ هل ما نسمعه يتوافق مع تعاليم الكتاب المقدس؟ هل هذا الكلام يعطي مجدا للـــرب أم لا؟

- **هل تتوافق مع تعاليم الكتاب المقدس؟**

إن صوت الروح القدس دائما ما يكون متفقا مع كلمة الله فى الكتـــاب المقدس. فلقد جاء إلي أحد الأشخاص ذات يوم قائلا: "لقد أعطاني الرب كلمـــة نبوة عن الموقف الذى أمر به وقال لى إن تلك العلاقة العاطفية ليس بـــها مـــا يشوبها وأنه موافق عليها". بالطبع ليس من السهل أن تقول لشخص يقول لـــك مثل هذا الكلام أن هذا الصوت لم يكن صوت الرب، ولكـــن لـــو كـــان هـــذا الشخص متورط فى علاقة زنى ثم يأتي ليقول لك إن الـــرب موافـــق عليـــها، بالتأكيد ودون تردد تستطيع أن تقول له وبكل ثقة:

" آسف، هذا ليس صوت الرب، إنه صوتك أنت أو صوت العدو المخادع الذي سمحت له أن يخدعك، لأن كلمة الله تقول بوضوح (لا تـــزن)". لـــو أن هـــذا

الشخص كان قد امتحن ما سمعه بأمانة وصدق في ضوء كلمة الله في الكتاب المقدس، لما كان قد خدع.

هل يصاحبها ثمر الروح القدس؟

اسأل نفسك: هل ما سمعته كان يصاحبه ثمر الروح القدس في داخلك أي محبة، فرح، سلام ...الخ؟

إن الرب يتعامل بشكل مذهل مع الشباب، فهم سريعو التأثر والاستجابة للتغيير، فهم يستجيبون سريعا لرسالة هذا الكتاب ويتحمسون لها قائلين: "رائع، أنا أريد أن أسمع صوت الرب"، وبالفعل سيبدءون في طلب وجه الرب والاستماع لصوته، ولكن لكي أثق أن ما يسمعونه هو بالفعل من الرب يجب أن أرى أولا تغييرا فعليا في حياتهم وسلوكهم ونضوجا في أفكارهم ونموا في معرفتهم لكلمة الله. أنا لا أشكك في قدرتهم على سماع صوت الرب ولكن قبل أن أعطي وزنا لما يقولونه من نبوات أو رسائل، يجب أن أرى نتيجة وثمر ما يسمعونه من الرب في حياتهم أولا.

احفظ نفسك طاهرا

على قدر ما هو رائع ومثير أن تسمع صوت الرب وهو يتحدث إليك، إلا أنه أيضا أمر مقدس وخطير جدا، لأن الذي يتحدث إليك هو الرب القدوس. في العهد القديم لو أخطأ الأنبياء في سماع صوت الرب وتكلموا بنبوات خاطئة كانوا يدعون أنبياء كذبة وكانوا يرجمون بالحجارة، لأنها كانت مسئولية ضخمة وخطيرة أن تكون نبي. والآن ونحن نعيش في العهد الجديد،

لم تعد موهبة النبوة لها تلك التبعيات الخطيرة. ولكن ما زال الرب يريدنا أن نكون مستعدين دائما لأن يستخدمنا وألا نخاف، ولكن إن كنا جادين في هذا فعلا فعلينا أن نأتي إلى الرب كأواني طاهرة، ففي كل مرة تذهب إلى الكنيسة وتريد أن يستخدمك الرب، فعليك أولا أن تطهر قلبك وتعده لكي تكون بالفعل قناة مفتوحة يتحدث الرب من خلالها.

لقد نشأ زوجي تشارلز في عائلة تنتمي إلى طائفة الأخوة، أما أنا فلم يكن لأسرتي أية خلفيات كنسية، لذا في بداية زواجي بتشارلز كنت كثيرا ما أتمرد على بعض العادات التي تقوم بها عائلته والتي كنت أرى أنها في غاية التشدد، ولكنني الآن حينما أتذكر تلك الأيام أستطيع أن أدرك الفائدة من وراء تلك العادات. فلقد كانت أسرة تشارلز تحرص أن يكون مساء يوم السبت من كل أسبوع وقتا مقدسا يفرغون فيه أنفسهم لقراءة الكتاب المقدس والصلاة وطلب وجه الرب، وذلك لأنهم كانوا يريدون أن يكونوا مستعدين لأن يستخدمهم الرب في اليوم التالي، أي يوم الأحد في الكنيسة، فكانوا يذهبون إلى الكنيسة وقد أعدوا قلوبهم ليكونوا أواني يستخدمها الروح القدس كما يشاء.

لذلك أقول لك قبل أن تذهب للكنيسة أو لأي اجتماع للمؤمنين، عليك أن تعد قلبك أولا وتطلب من الرب قائلا: "هأننا يا رب، فض في بروحك وطهرني واستخدمني كما تشاء".

- **كن دائما مستعدا**

هناك عامل آخر يمكن أن يعوق انطلاق الموهبة داخلنا، وذلك عندما يوجد حولنا من هم أكثر خبرة منا في موهبة النبوة. لقد واجهت مثل هذا

الموقف وأنا أعيش في هايد، فكنت كثيرا ما أقول: "حسنا، إن كولين أركـهارت موجود هنا، إذن من الطبيعي أن يتحدث الرب من خلاله وليس من خلالي أنا".

ولكنني الآن أقول لك أن تفتح أذنيك وتكون دائما مسـتعدا لأن مـن الممكن جدا أن يختار الرب أن يتحدث من خلالك أنت. نعم يجـب أن نحـترم الذين هم أكثر خبرة منا ولكن لا يجب أن يخيفنا وجودهم ويجعلنا نتراجع إلـى الوراء معتقدين أن الرب لن يستخدمنا طالما هم موجودون في نفس المكان.

أذكر أنني منذ عدة سنوات كنت في اجتماع يقوده "دون دوبل"، وكنت ممتلئة بالروح القدس حينذاك وكنت أسمع صوت الرب ولكنني لم أكن أثق من قدرتي إلى سماعه دائما. وفي أثناء ذلك الاجتماع شعرت بإلحاح مـن الـروح القدس أن أتكلم بكلمات نبوة كان الروح قد تكلم بها فى قلبي ولكن نظرا لخوفي وترددي نتيجة وجود من هم أكثر مني خبرة في الاجتماع، لم أنطـق بكلمـة طوال الاجتماع. وبعد انتهاء الاجتماع ذهبت إلى "دون دوبل" وقلت له: "لقـد أعطاني الرب كلمة الليلة ولكنني لم أجرؤ أن أتكلم بها "، وفوجئت به يجيبنـي قائلا: "إذا منعت نفسك عن أن تتكلمي بكلمة الرب التي أعطاها لك فـإن هـذا يعنى نقص في محبتك لأخوتك! "ثم سألني مباشرة: "لماذا لم تقولي ما عنـدك؟" فأجبته بصراحة أنني كنت خائفة من أن أقابل بالرفض وأن أبدو حمقـاء أمـام الجميع إذا ما كنت قد أخطأت فيما سمعت. يوجد العديد مـن الأسـباب التـي منعتني من أن أتكلم في ذلك الاجتماع، ولكنني تعلمت درسا في ذلـك اليـوم، وهو أنني جعلت تلك الأسباب أكبر من محبتي للرب ولأخوتي.

لو كنت تثق في قائد الاجتماع الذي أنت فيه، فثق أنـه سـيوقفك إذا كنت مخطئا وسيقومك بلطف إن كنت تحتاج إلى تقويم وسيعلمك ويدربـك إن كانت تنقصك الخبرة والتدريب.

أرجو ألا يختلط هذا بما قلته قبلا عن المؤمنين الأحداث، فهناك فرق بين حماس زائد لشخص عديم الخبرة وبين تردد وتراجع من هو غير واثق من نفسه، فهناك كثير من الناس يعرفون كيف يسمعون صوت الرب ولكنهم يتراجعون لأسباب عديدة. فلتمتحن دوافعك أولا، إن كان دافعك أن تأتي بكلمة محبة وبناء للجسد، فلا تتردد.

دعنا نلخص الآن الأسباب التي قد تعوقك عن أن تتكلم بكلمة الرب النبوية لك:

١- الخوف من أن تخطئ في سماع صوت الرب.
٢- الخوف من أن تخطئ في التعبير عما يريدك الرب أن تقوله.
٣- الخوف من أن تبدو أحمقا في نظر الناس.

فلا تدع تلك الأسباب أن تمنعك عن أن تقول كلمة الرب المعطاة لك إذا كنت قد تأكدت من أنك أخذتها من الرب، فمسئوليتك هي أن تقول ما طلب الرب منك أن تقوله، ومسئولية من يسمعك أن يمتحن ما تقوله، ومسئولية قائد الاجتماع هي إما أن يؤيد ما قلته أو أن يصححه.

الفصل الحادي عشر
دور القادة

عندما كان الرب يتحدث إلى شعبه في العهد القديم، كان يتحدث بوضوح ولكن عن طريق الأنبياء، فكانت مسئولية النبي مسئولية كبيرة إذ كان عليه أن يتأكد من أن الكلمة التي يقولها هي بالفعل كلمة من الرب. وبالطبع كان هناك أنبياء كذبة ولكن الكتاب المقدس دائما يفرق بين من يأتي بكلمة الرب ومن يأتي بنبوة كاذبة.

ثم نجد بعد ذلك في الأناجيل الأربعة أن الرب تحدث عن طريق ملائكة أحيانا وعن طريق أشخاص أحيانا أخرى مثل حنة النبية وسمعان (أنظر لوقا ٢)، ثم في النهاية أرسل الله كلمته في يسوع المسيح. وقد كانت جميع تلك النبوات علامات عظيمة في تاريخ البشرية لا أحد يستطيع أن يجادلها أو يشكك في أمرها. ولكن عندما نأتي إلى سفر أعمال الرسل ورسائل بولس الرسول وقصة الكنيسة الأولى، نجد أن الرب بدأ أن يستخدم أشخاصا عاديين ليتكلم من خلالهم، وذلك لأن جميع المؤمنين يستطيعون أن يسمعوا صوت الرب، ومن هنا بدأ يظهر الكثير من التشويش والإخفاقات البشرية وذلك لأن البشر بطبيعتهم سريعو الاندفاع وكثيرو التشويش. لذا كان على بولس الرسول أن يكتب إلى كنيسة كورنثوس لكي يضع لهم قواعد أساسية يتبعونها، فيقول لهم "وليكن كل شيء بلياقة وبحسب ترتيب" (١كو١٤: ٤٠).

وهذه القواعد هي لنا كما كانت لهم، فكل الأساسيات التي تحدثت عنها قبلا عن سماع صوت الرب تطبق هنا أيضا ولكن هناك قواعد إضافية

يجب أن نتبعها حينما نتحدث عن سماع صوت الرب في الكنيسة وذلك لأنه في اجتماع يحضره عشرون شخصا مؤمناً مثلا، كل واحد فيهم سيحاول أن يسمع صوت الرب وسيريد أن يقول ما يسمعه للآخرين، وهذا قد يؤدي إلى الكثير من التشويش ومن هنا يبرز الاحتياج إلى قائد يقود الاجتماع "بلياقة وبحسب ترتيب"، هذا القائد يجب أن يكون شخصا حساسا لصوت الروح القدس وخاضعا له، كما يجب أن يعرف كيف يقود الناس في اتضاع وحكمة. ولكن ليس هذا كل شيء، فالمؤمنون الذين في الاجتماع يجب أن يكونوا هم أيضا خاضعين للروح القدس وللقائد مستعدين أن يتيحوا الفرصة للقائد أن يقودهم في اتضاع وطاعة كاملة له وللروح القدس. وهكذا يسود جو من السلام والفرح والثقة ويكون كل شيء بلياقة وترتيب.

فقد يختلف كل اجتماع عن الذي قبله، ولكن هناك أمر يجب أن يكون ثابتا في كل الاجتماعات وهو حرص الجميع أن يكون الروح القدس هو المتحكم في كل شيء وهو الذي يقود الجميع. فعلى قائد الاجتماع أن يحرص على أن يكون قناة مفتوحة للروح القدس ليتعامل من خلاله مع الآخرين، وعليه أن يكون اهتمامه الأول هو أن يكون طائعا لصوت الروح القدس وخاضعا له، ثم يأتي دور قادة التسبيح، فهم أيضا عليهم أن يكونوا خاضعين لقائد الاجتماع عاملين معا لكي يقودوا الناس إلى محضر الرب، أما شعب الكنيسة فعليهم أن يكونوا خاضعين كل الخضوع لقادتهم فيتبعون قيادتهم بوداعة ويكونون مستعدين هم أيضا لكي يستخدمهم الرب كما يشاء.

وكم أود أن أؤكد هنا على أن التواضع هو أمر أساسي للجميع، فكثيرا ما كان يأتي شخص بكبرياء قائلا: "اسمعوني، يجب أن تسمعوني، فهذه هي كلمة الرب ويجب أن تسمعوها ..."، وكنت دائما أشعر بانزعاج في

روحي ولا أستطيع أن أتقبل ما يقوله لأنني كنت أشعر أن الدافع وراءه دافع غير صحيح. ولكن عادة ما تكون الرسالة الآتية من نفس خاضعة ومتواضعة رسالة نافعة وحقيقية.

على القائد أن يكون حكيما

لقد قال الرسول بولس :"جدوا للتنبؤ" (١كو١٤ :٣٩)، فلقد كان بولس يشجع كل الكنيسة أن تتنبأ ولكن علينا أن نكون حذرين وأن نمتحن ما يقال. فدور القائد أن يدرب الناس وأن يعلمهم كيف يضرمون مواهب الروح القدس التي فيهم ولكن عليه أن يكون حكيما فلا يسحقهم إن أخطأوا إنما يقومهم في محبة، فالرب دائما يشجعك، وإذا أخطأت هو يقومك ويعرفك خطأك وإذا شعرت بالإحباط من نفسك يوما فهو دائما ما يفتح لك بابا للرجاء ويمنحك الفرصة مرة أخرى لكي تصحح أخطاءك، وهكذا يجب أن يكون القائد أيضا ، فعليه أن يحترم ويرعى من هم تحت قيادته حتى وهو يقومهم ويصحح أخطاءهم.

القدرة على التمييز

كما ذكرت من قبل، كثيرا ما يحدث خلط بين ما هو بالروح وما هو بالجسد في الرسائل النبوية.

فأنا أذكر ذات مرة أن سيدة شابة في كنيستنا أتت يوما برسالة نبوية في أحد الاجتماعات، ولكنني شعرت في روحي أن بداية الرسالة كانت بالفعل من الرب ولكنها أكملتها بالجسد، لذا ذهبت إليها في نهاية الاجتماع وقلت لها:

"أريد أن أشجعك، فالجزء الأول من رسالتك كان بالفعل من الرب ولكنني أعتقد أن الجزء الباقي كان منك أنت". فارتبكت قليلا ولكنها في النهاية اعترفت أنني على حق ومنذ ذلك الوقت وأنا ألحظ أنها تنمو سريعا في هذه الموهبة.

إن زوجي تشارلز هو المسئول عن قيادة الاجتماع في كنيستنا، وهو دائما يشجع الناس إذا ما كان لدى أحد منهم كلمة نبوية من الرب للكنيسة أن يعرضها على تشارلز أولا بأن يقولها له بصوت منخفض وعلى تشارلز بعد ذلك أن يحدد متى وكيف يقول ما عنده على الملأ، فإما أن تكون هذه الكلمة في وقتها فيجعله يشارك بها على الفور وإما أن يجعله أن ينتظر بعض الوقت إذا لم يكن من المناسب أن يشارك بها على الفور، فهو كقائد الاجتماع عليه مسئولية التمييز والترتيب.

وعندما يرسل الرب كلمة نبوية للكنيسة فعلى الكنيسة أن تتفاعل معها وأن تتذكرها وتصلي بها ، فمن الخطورة أن نستمع لكلمة من الرب ولا نتفاعل مع ما نسمعه ولا نطيعه.

- **تجنب تكرار الكلام**

عندما نبدأ في سماع صوت الرب لأول مرة، دائما ما يجعلنا هذا متحمسين ومتشوقين لأن يستخدمنا الرب، لذا يمكن أن نندفع فنكرر كلمات نسمعها من آخرين على أنها كلمات من الرب لنا.

فأنا أذكر أنه عندما كنا في (مجموعة بيثاني الروحية) تحت قيادة "كولين أركهارت"، انضم إلينا ذات يوم عضو جديد، وكنا في ذلك الوقت

نجتمع معا كل صباح لكي نقضي بعض الوقت في العبادة وطلب وجه الـــرب وكان كولين يشارك بجزء من الكتاب المقدس ثم نقضي وقتا نستمع فيه جميعــا إلى صوت الرب. وكانت هناك الفرصة متاحة لأي شخص أن يشـــارك بمـا يسمعه من الرب إذا شعر أن ما سمعه هو رسالة نبوية من الرب للكنيسة. ولقد لاحظت أن ذلك العضو الجديد يتكلم كل يوم مشاركا برسالة تكون عادة عبـارة عن ملخص لما شارك به كولين في العظة وتكون تكرارا لكلامه. وظل هـــذا يتكرر يوما بعد يوم حتى ذهبت إلى كولين في النهاية وقلت له باســتياء: "أنــا أعلم أن هذا قد يبدو نقدا مني ولكن الأمر بدأ يزعجني، فمن فضلك قومنـــي إن كنت مخطئة ولكن إن لم أكن، فلماذا إذن لا تمنعه من الكلام؟" فأجاب كوليـــن: "أنت لست مخطئة، هو فعلا يكرر كلامي كل مرة وأنا أعرف ذلك ولكـــن لا يجب أن تقلقي، فأنا أمامي أحد اختيارين؛ إما أن أهاجمه وأمنعه من الحديـــث بقسوة أو أن أتركه طالما أنه لا يخطئ في شيء وأنا أثق أنه مع مرور الوقــت عندما يشعر بالأمان والألفة مع أعضاء الكنيسة فلن يحتاج أن يفعل هذا مـــرة أخرى".

وبالفعل، مرت الأيام وبدأ هذا الرجل أن يندمج أكثر وأكثر مع بـــاقي الأعضاء وبدأ يشعر بالأمان والمحبة ولم يعد يفعل ما كان يفعله مرة أخرى.

امتحنوا النبوات

في الفصل القادم سوف أتناول كيفية أن تمتحن النبوات في الكنيســـة. ولكن من الأمور الخطيرة التي أود مناقشتها الآن هو عندما يبدأ بعض النـــاس

في سماع نبوات لأشخاص آخرين وبشكل شخصي، يأتي لك شخص ليقـــول: "أنا عندي كلمة من الرب لك".

وأنا أريد أن أقول لك هنا أنه عندما يتحدث الرب إليـــك فعليـك أن تسأله: "هل هذه الرسالة لي أم أنها للكنيسة؟" فإذا شعرت أنها رسالة لشـــخص معين فعليك أن تكون في غاية الحذر وأنت تقولها له ويجب أن تسأل الـوب أن يقودك للوقت والطريقة المناسبة لتقولها له.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: إذا كان الطرف الآخر هو ابــن لله أيضـا فلماذا لا يتكلم معه الله مباشرة؟ لماذا يتكلم له الله من خلالي؟

أنا أومن أن الرسالة التي تسمعها من الرب بخصوص شخص آخـــر يجب أن تكون تأكيدا لما سبق وسمعه هو من الرب شخصيا، فكثيرا ما يكـــون كلامنا للآخرين نابع من اهتمامنا بهم لذا كثيرا ما يكون من أنفسنا وليس مـــن الرب.

لقد كانت هناك سيدة في كنيستنا تعاني من الشعور بالإهمال والتجاهل من قبل أعضاء الكنيسة لذا فقد كانت كثيرة النقد واللوم على الآخريـــن، وفـــي يوم كانت تشتكي لي مما تشعر به فأجبتها :" لماذا لا تتحدثين مع الرب عـــن هذا الأمر وتسمعين ما سيقوله لك؟". وعندما ذهبت إلى الرب أعطاها الـــرب صورة لشخص مبتور اليدين فترجمت ما رأته على أن الرب يقــول لـــها: "إن جسدي (شعبي) مقطوع اليدين". وهنا أخذت تقول لكل من تقابله: "هل تعـــرف ما هي المشكلة؟ إن الكنيسة وهي جسد المسيح مقطوعة اليدين لذا لا يســـاعد أحد الآخر". لقد طبقت ما سمعته من الرب على الناس ولم تطبقه على نفســـها أولا. وذات مرة وهي تشارك أحد الأشخاص بمثل هذا الكلام قال لـــها :" لـــو كان الرب قد أعطاك هذه الرسالة ألا تعتقدين أنه يريد أن يحدثك أنت بها أولا؟

إلى أي مدى تطبقين هذا الكلام على نفسك؟ هل تمدين يديك بالخير للآخرين أم أنهما أيضا مقطوعتان؟"

إن من الهام جدا أن نطبق ما نسمعه من الرب على أنفسنا أولا قبل أن نوجهه للآخرين. فقد تكون هذه الرسالة من الرب فعلا إلى الكنيسة ولكن يجب أن تطبقها أولا على نفسك قبل أن توجهها للآخرين.

الفصل الثاني عشر
امتحنوا كل شيء

لقد أعطى الرسول بولس هــذه التعليمــات للمؤمنيــن فــي كنيســة تسالونيكي: **"لا تطفئوا الروح، لا تحتقروا النبوات، امتحنوا كل شيء، تمسكوا بالحسن، امتنعوا عن كل شبه شر"** (١ تس٥: ١٩-٢٢). كما أنه كتب لكنيسة كورونثوس قائلا إنه عندما يتكلم الأنبياء فليحكم الآخرون فيما يقولونه (١كــو ١٤: ٢٩). قد قال بولس أيضا أنه عندما تسمع كلمة من الـــرب فيمكنــك أن تحتفظ بها لنفسك فليس عليك أن تقولها للجميع فور ســماعك إياهــا إذ قــال: **"وأرواح الأنبياء خاضعة للأنبياء لأن الله ليس إله تشويش بل إلـــه ســلام"** (١كو ١٤: ٣٢-٣٣). ولكنه أيضا شجع كل مؤمن أن يتنبأ فقال: **"تقــدرون جميعكم أن تتنبأوا واحدا واحدا ليتعلم الجميع وليتعزى الجميع"** (١كــو١٤: ٣١).

لذا عندما تسمع كلمة نبوية من الرب فعليك أولا أن تمتحنــها حتــى تتأكد أنها من الرب ثم انتظر الوقت المناسب الذي تقولها فيه ليكون كل شــيء بلياقة وترتيب. وتذكر دائما أن كلمة الله الحية التي في الكتاب المقــدس هــي فوق كل نبوة يأتي بها أي شخص.

فلقد حدث موقفا مؤسفا في كنيستنا ذات يوم وكان علينــا كقــادة أن نواجهه بحكمة، فلقد انتقل أحد الأشخاص المحبوبين في الكنيسة ليكــون مــع المسيح بعد أن اكتشف أنه مصاب بورم خبيث، وقد رفعت الكنيسة من أجلــه الكثير من الصلوات ولكن اختاره الرب في النهاية ليكون معه. وبــالرغم مــن

أننا لم نفهم السبب وراء هذا، ولكننا فرحنا أنه مع الرب. ولكن هذا لم يكن الحال مع زوجته، فلقد كان لديها العديد من النبوات التي كان قد أعطاها لها أشخاص كثيرون على مدى السنين، فكانت مشكلتها الآن ليس أنها فقدت زوجها فحسب، ولكن في صدمتها في أن تلك النبوات، والتي كانت تعتبرها كلمات من الرب لها، لم تتحقق. وعندما ذهبت إليها قضينا وقتا نحاول أن نمتحن تلك النبوات معا لكي نعرف حقيقتها، وحين قمنا بقراءة إحدى هذه النبوات وجدنا أن تلك السيدة كانت قد فسرتها بحسب المواقف التي كانت تمر فيه آنذاك ولكن عندما أعدنا قراءتها في هدوء تبين لنا أن الرب كان يتكلم عن أمور مستقبلية، فكثيرا ما نفسر النبوة بحسب ما نريد نحن وليس بحسب قصد الرب منها.

إن هذا الموقف أيقظ بداخلي الإحساس بالخطر من النبوات التي تعطى للناس بدون حساب، والناس يصدقونها دون أن يمتحنوها ويعتبرونها كلمة الرب لهم ثم يقضون وقتا طويلا في انتظار تحقيق النبوة وإذا لم تتحقق يصابون بالإحباط والفشل بل ويفقدون ثقتهم في الرب.

نعم نريد أن نستمع لكلمات نبوية من الرب ولكن تذكر دائما أن كلمة الرب الأكيدة الغير قابلة للتشكيك هي فقط كلمة الله الحية في الكتاب المقدس، لأن النبوات غير كاملة لذا فعلينا أن نكون حذرين وأن نمتحن كل شيء، فالكتاب عندما يقول: "امتحنوا كل شيء" فهو لا يعني أن نكون مرتابين ولكن أن نكون حكماء وأن نميز بين الأمور المتخالفة، فلا تقبل النبوة كأنها آية من آيات الكتاب المقدس، فالكتاب المقدس هو الشيء الوحيد الذي يمكنك أن تضع كل ثقتك في كلماته لأن آياته كالصخر الصلب الذي لا يتزعزع ولأن في يسوع

النعم والأمين، وفيه نضمن أن كل وعود الكتاب المقدس سوف تتحقق في حياتنا.

إن مسئولية امتحان النبوات التي تعطى للكنيسة هي مسئولية القائد، لذلك فالقائد يجب أن يكون شخصا ناضجا وله سلطان روحي على كل من في الكنيسة، وهو عليه أن يسأل الرب دائما عن الأمور التي يريد الرب أن يتحدث بها للكنيسة من خلال كل ما يأتي به الناس له من نبوات ورؤى، فهو المسئول أن يمتحن كل شيء وأن يتمسك بالحسن ويكون مستعدا أن يصحح بل وأن يمنع أحيانا.

كيفية التصحيح

مع الأسف لقد حضرت الكثير من الاجتماعات التي لم تكن فيها الأمور تسير بلياقة ولا بحسب ترتيب. فأنا أذكر اجتماعا كنت قد حضرته في لندن حيث قام رجل ليقول رسالة قال إنها من الرب للكنيسة، وبينما هو يتكلم شعرت بانزعاج في روحي وأدركت أن ما يقوله ليس من الرب. وفجأة قاطعه قائد الاجتماع وصرخ قائلا: "أخرجوا هذا الرجل من هنا فورا!"، وكم أزعجني هذا أكثر وأكثر، فاندفاع قائد الاجتماع بهذا الشكل كان محرجا وقاسيا جدا على ذلك الرجل.

وأذكر أنه حدث يوما موقف مشابه في كنيستنا حيث جاء رجل زائر (ليس من أعضاء الكنيسة) وبدأ يتحدث برسالة نبوية وأدركت على الفور أن ما يقوله ليس من الرب وأنه يجب أن يتوقف، وكان تشارلز يقود ذلك الاجتماع، فتقدم إلى الرجل في هدوء ووضع يده على كتفه في محبة ثم قاطعه

بصوت حازم وقوي قائلا: "أشكرك على وجودك معنا ومشاركتك لنا ولكن أعتقد أنه يجب أن نكمل الاجتماع الآن"، ثم صلى وأعاد توجيه الاجتماع إلى الاتجاه الصحيح مرة أخرى. وبالطبع فهم أغلب الناس ما كان يحدث بخاصة الروحيون منهم وفي نفس الوقت لم يحرج الرجل ولم يتعثر أحد ممن ليس له خبرة إذ إن الموقف تم معالجته بحكمة وبمحبة.

لهذا أقول إنه من الهام جدا أن نصلي دائما أن يكون الروح القدس وحده هو المتحكم في كل شيء في الاجتماع، ولكن على القائد أن يعلم أنه حينما يعطي للناس الفرصة لكي يشاركوا بما عندهم فمن المتوقع أن يحدث ما لا يرضيه وأن يخطئ الكثيرون لذا فعليه أن يمتحن كل شيء، كما أن على أعضاء الكنيسة أن يخضعوا للقائد وأن يعرفوا أنه هو المسئول أن يمتحن وأن يحكم في كل ما يقال وإن كان هناك أحد لا يقبل أن يخضع، فليمتنع عن المشاركة.

الفصل الثالث عشر
الكلمة التي تحرر

إن القدرة على سماع صوت الرب له دور هام في خدمة المشورة والرعاية، فهذا النوع من الخدمة يحتاج أن تكون قادرا على سماع صوت الرب، فقد يطلب منك أحد الأشخاص أن تصلي معه من أجل أمر ما وبغض النظر عن أنك تعرف هذا الشخص قبلا أو لا تعرفه، ففي كلتا الحالتين أنت تحتاج أن تستمع لصوت الرب أولا قبل أن تجلس معه، إذ أن هذا يمكن أن يوفر لك الكثير من الوقت والمجهود. فإذا طلبت من الرب أن يعلن لك عما تحتاج أن تعرفه عن هذا الشخص فقد يعرفك الرب العديد من التفاصيل المحددة التي تستطيع بها أن تدير دفة الحوار والمناقشة في جلستك معه. فكثيرا ما لا يعرف الشخص من أين يبدأ قصته ويظل يضيع الكثير من الوقت في سرد تفاصيل لا فائدة منها دون أن يصل بك إلى جوهر المشكلة، ولكن لو كنت قد سمعت لصوت الرب قبلا لأرشدك الرب إلى جوهر المشكلة من البداية. أعتقد أن من يخدم في هذه الخدمة سوف يدرك جيدا ما أعنيه.

- **حتى لا يضيع الوقت**

أنا أذكر أن فتاة سويدية جاءت يوما إلى مؤتمر كنا نخدم فيه أنا وتشارلز، وقد كان لها ماضي مليء بأحداث العنف والانفعال. لقد جاءت تلك الفتاة إلى تشارلز في اجتماع مساء السبت وطلبت منه أن يصلي لها ولكن تشارلز شعر أنها تحتاج أولا أن تمتلئ من معرفة كلمة الله لذا طلب منها أن

تواظب على حضور الاجتماعات كل يوم من أيام المؤتمر وحتى منتصف الأسبوع التالي، فلقد كنا نشعر أن هناك العديد من القيود على حياتها وأنها تحتاج أن تتواجد كثيرا في جو التسبيح والعبادة وأن تعرف الكثير من الحق الذي في كلمة الله لكي يكون هذا إعدادا لها قبل أن نصلي معها. وفي يوم الأربعاء التالي طلب مني تشارلز أن أصلي معها، فذهبت إلى الرب وسألته أن يحدثني عن هذه الفتاة، وهنا قال لي الرب شيئا غريبا، لقد قال لي: "لا تدعها تتحدث"، ثم أخذ يصف لي حالتها ويعطيني نبذة سريعة عن حياتها، فقال لي إنها فتاة ذكية جدا ولكنها استخدمت ذكاءها في أمور ملتوية كما أنها كانت دائما محرومة من الشعور بأنها محبوبة وكانت تحاول دائما أن تجذب الانتباه لها عن طريق إثارة المتاعب في أسرتها فهي تبحث عن الحب والاهتمام وتحاول أن تجذب انتباه أسرتها لها بأي طريقة. ثم كرر الرب ما قاله لي مرة أخرى: "لا تدعها تتحدث، بل واجهيها بكل ما قلته لك"، وقد كنت أشعر أن هذا سيكون أمرا في غاية الصعوبة. وجاء وقت مقابلتي لها، فوجدتها فتاة سويدية تجيد التحدث بالإنجليزية، وبعد أن تبادلنا التحية، بدأت هي في الحديث ولكنني قاطعتها قائلة: "انتظري لحظة، فلقد قال لي الرب شيئا غريبا وأنا أصلي لأجلك. لقد قال لي أنه ليس عليك أن تقولي شيئا ولكن أن تسمعيني فقط"، ثم بدأت بكل لطف أن أقص عليها كل ما قاله لي الرب عنها، وهنا انفجرت تلك الفتاة في بكاء شديد وأدركت في تلك اللحظة أنني قد مسست شيئا في داخلها وأدركت أيضا أن الرب اختار أن يتعامل معها بهذه الطريقة لأنها لم تكن مؤمنة ولهذا كان الرب يريد أن يعلن لها أنه يعرفها جيدا وأنه يراها وقد كانت نتيجة ذلك أنها آمنت بقدرة الرب في أن يحل لها مشكلتها. وهنا قلت لها:

"إن الرب يستطيع أن يحررك ونحن نستطيع أن نصلـــي لــك باسـم يســوع فتتحرري ولكن لا نستطيع أن نضمن لك دوام تلك الحرية إلا إذا قبلت الـــرب يسوع المسيح ربا ومخلصا لك وملكا على حياتك وسمحت لقوة الله أن تمــلأك وتحررك وتشفيك". بعد ذلك بدأت الفتاة في الحديث وقتا طويلا جدا ولم أستطع أن أوقفها مرة أخرى، وقد علمت حينذاك لماذا طلب مني الرب ألا أدعها تتكلم في البداية، فلو لم يكن الرب قد أعطاني مفتاح مشكلتها لكان مــن الممكــن أن نقضي اليوم كله في الحديث دون فائدة.

ومنذ ذلك الحين وقد تعلمت أن ألجأ للرب دائما وأن أطلب منـــه أن يعرفني ما أحتاج أن أعرفه وفي كل مرة كان الـــرب يتعــامل مـــع الموقـف بطريقة مختلفة، فعلينا أن نثق أن الرب يعرف أفضل الطرق التي يتعامل بـــها مع كل شخص وما علينا إلا أن نكون مستعدين دائما أن ننفذ ما يطلبه منا.

- **اكتشاف الحقائق المختبئة**

في جلسات المشورة عادة ما يسرد لك الشخص مشكلته من مســتوى سطحي فلا يكشف لك عن كل ما في أعماقه ولأن ذلك عادة ما يكون مؤلمـــا جدا له، لذا عليك أن تستمع له جيدا ولكن في نفس الوقت أن تستمع لصـــوت الروح القدس داخلك ليكشف لك ما هو مختبئ في الأعماق.

لقد جاءتني فتاة ذات يوم وكانت تمر بظروف قاسية جدا وظلت تقص علي العديد من الأحداث المؤسفة، وفجأة شعرت أن الغرفة امتلأت من رائحــة حبوب القمح، ولقد كانت الرائحة شديدة جدا حتى أنني قاطعتها قائلة: "لحظــة من فضلك، قد يبدو ما سأقوله لك الآن شديد الغرابة، ولكنني أشم رائحة حبوب

القمح بشكل غريب في الغرفة، فهل هذا له علاقة بأي موقف تعرضت له في الماضي؟"، وهنا انفجرت الفتاة في بكاء شديد ثم بدأت تفتح لي قلبها وكشفت لي أنها تعرضت منذ سنوات لحادثة اغتصاب في مخزن لحبوب القمح وأنها لم تجد الجرأة لكي تخبر أحدا بهذا الأمر من قبل وقد ظل هذا الأمر سببا في كل الألم المدفون في أعماقها طوال تلك السنوات ولكنها لم تستطع أن تتحدث عنه مع أي شخص.

لقد تحدث إلي الروح القدس في هذا الموقف بطريقة غريبة جدا، فهو لم يقل لي عبارة "مخزن قمح" ولم يستخدم لفظ "اغتصاب" مثلا، ولكن فقط جعلني أشم رائحة القمح وذلك لأن هذه هي ألطف طريقة كان يمكنني أن أفتح بها هذا الأمر مع الفتاة دون أن أحرجها.

لذا فلتكن مستعدا لأي شيء من الرب حتى لو بدا غريبا، فلو كنت تريد أن تسمع صوت الرب حقا فلتفتح نفسك لأن تسمعه بأية طريقة يختارها حتى لو كانت طريقة غير معتادة أو غير متوقعة. فإن كنت تريد أن تتبع الرب بكل قلبك، فعليك أن تعد نفسك لأن تطيعه في كل ما يطلبه منك حتى لو كان غريبا وغير متوقع.

• كلمة تلمس القلب

في ذات يوم كنت في جلسة مشورة مع إحدى السيدات، وكنا قد أمضينا وقتا طويلا في الحديث ولكن دون فائدة فلقد كنت أشعر أن هناك حاجزا صلبا بيننا يعوّق كلامي من أن يلمس أعماقها، وهنا توقفت عن الكلام وقلت لها: "أعتقد أننا تحدثنا كثيرا، دعينا نصلي بعض الوقت لأنني أحتاج أن

أسمع ماذا يريد الرب أن يقول"، وإذ بدأنا أن نصلي أراني الرب صورة قطة! نعم قطة ولكنها قطة غريبة لها شكل غير مألوف لم أره من قبل، وبالرغم من غرابة الموقف، إلا أنني قلت لها: "أنا لم أسمع شيئا من الرب ولكنني أستطيع أن أرى صورة قطة!" ثم وصفت لها شكل القطة بالتفصيل، وهنا بدأت السيدة في البكاء، فأدركت أن صورة القطة لابد وأن تعني لها شيئا، وبعد أن توقفت عن البكاء قالت لي إنه كان لديها قطتان لهما هذا الشكل الذي وصفته بالضبط وأنهما كانتا من نوع نادر الوجود. وشعرت حينذاك أن الحاجز الذي كان يعوقني قد انكسر، وظللت استمع لصوت الرب في داخلي ثم قلت لها: "أنت تحبين هاتين القطتين، أليس كذلك؟"، فأجابت: "نعم أحبهما جدا، وهما أيضا يحبانني، بل أعتقد أنه لا يوجد من يحبني في هذا العالم سواهما"، فأجبتها: "لقد كنت تقولين لي منذ قليل أنك لا تعرفين أن تحبي أحدا لأنك لم تجدي من يحبك طوال حياتك ولكنك في الواقع تعرفين كيف تحبين، فأنت تحبين هاتين القطتين. والآن يجب أن تعرفي أن الرب يحبك أكثر بكثير جدا مما تحبين أنت قطتيك". وكان هذا ما كانت تحتاج أن تسمعه. لقد أعطاني الرب تلك الصورة لأنه لم توجد طريقة أخرى يمكن أن تعلن لها محبة الله من خلالها سوى هذه الطريقة، فهي على المستوى البشري، لم تختبر الحب من أي إنسان من قبل، وبالرغم من ذلك فقد وجد الحب في قلبها، نعم هو حب للقطط ولكنه حب! ولهذا اختار الرب هذه الطريقة الغريبة لكي يسمعها صوته ويعلن لها عن محبته.

أنا لا أستطيع أن أفسر لماذا يختار الرب أن يتعامل مع بعض الناس بهذه الطرق الغريبة ولكنني أعرف شيئا واحدا وهو أن الرب إله قادر وأب محب لأولاده وأنه يعرف كيف يتعامل مع كل شخص بطريقة منفردة وتكون هذه هي الطريقة الوحيدة التي يستطيع هذا الشخص أن يفهمها وأن يتفاعل

معها. فأنا أعتقد أن تلك السيدة لن تستطيع أن تنسى طوال حياتها أنه في يوم من الأيام وهي معي في تلك الغرفة أراني الرب صورة لقطتيها حتى يعلن لها عن محبته.

• ابحث عن الجذر

إن من الهام في خدمة المشورة والرعاية أن نصل إلى جذر المشكلة والتي في الغالب يكون غير معروف لنا. فقد يأتي لك شخص بمشكلة وبعد حديث طويل معه تجد نفسك في النهاية قد طرقت كل الأبواب واستخدمت كل الطرق التي تعرفها في حدود خبرتك وفهمك الروحي والنفسي ومع ذلك لا يزال جذر المشكلة مجهولا وبعيدا كل البعد عن فهمك، وفي هذه الحالة فأنت تحتاج للروح القدس لكي يكشف لك ما لا تعرفه. وسنجد هذا في كثير من المواقف في الكتاب المقدس. فمثلا في (دانيال ٢)، نجد قصة الملك الذي رأى حلما وطلب من دانيال وأصحابه أن يفسروه له وإلا يقتلهم، فصلى دانيال وصام وطلب من أصحابه أن يشاركوه الصوم والصلاة ، وبعد ذلك يقول الكتاب: "**لدانيال كشف السر في رؤيا الليل**" (دا ٢: ١٩)، وفي دا ٢: ٢٢ يقول دانيال عن الرب: "**هو يكشف العمائق والأسرار. يعلم ما هو في الظلمة وعنده يسكن النور**".

وكثيرا ما تواجهنا مثل هذه المواقف في جلسات المشورة والرعاية، ليس لأن الشخص يخفي ما في أعماقه إراديا، ولكن عادة ما يكون الأمر مدفونا في ذاكرته ويكون هو نفسه لا يدري عنه شيئا. فإذا واجهت مثل هذا الموقف فعليك أن تصلي وتصوم وتطلب أن يشاركك آخرين قادرين على

تمييز صوت الرب إذا لزم الأمر واطلب من الرب أن يكشف لك ما هو مختبئ في الظلمة، فهذا جزء من مسئوليتنا في أن نحمل أحمال بعضنا البعض.

في أيوب ٣٦: ٨ يقول: "**إن أوثقوا بالقيود، إن أخذوا في حبالة الذل فيظهر لهم أفعالهم ومعاصيهم لأنهم تجبروا ويفتح (الرب) آذانهم للإنذار ويأمر أن يرجعوا عن الإثم، إن سمعوا وأطاعوا قضوا أيامهم بالخير وسنينهم بالنعم، وإن لم يسمعوا فبحربة الموت يزولون ويموتون بعدم المعرفة**".

إن هذه الآية تعلن لنا أن الرب مستعد أن يكشف لنا عن بواطن الأمور وجذورها ويعرفنا ما نحتاج أن نعرفه إذا سألناه وكنا جادين في ما نطلبه منه. ولكن يجب أن ننتبه هنا إلى أمر هام، وهو أنه إذا أعلن لك الرب عن أمر يخص شخص ما، فعندما تواجه الشخص بما أعلنه لك الرب دائما ما يكون هناك استجابة وتفاعل إيجابي من الشخص مع ما تقوله، ولكن لو وجدت أنه ليس لكلامك أي تأثير عليه، فعليك إذا أن ترجع إلى الرب مرة أخرى وتتأكد مما سمعته. لا تحاول أن تفرض ما سمعته أو ما شعرت به على أحد ولكن ضع دائما احتمالا أن تكون قد أخطأت فيما سمعت.

اعرف متى تتكلم ومتى تصمت

عندما يعلن لك الرب عن أمر ما في حياة أي شخص، فاعلم أنه ليس من حقك أن تحكم عليه أو أن تتكلم عنه مع الآخرين، فنحن نتكلم كثيرا عما نراه أو نعرفه، ولكن ليس هذا قصد الرب، فالرب عندما يعلن لك أمرا فهو يريدك أولا أن تصلي، اركع على ركبتيك وصل من أجل هذا الشخص وبالتحديد من أجل

ما أعلنه لك الرب بخصوصه، نعم قد يطلب منك الرب أن تتحدث مع الشخص بما سمعته من الرب ولكن إلى أن يطلب منك الرب أن تفعل هذا، ليس عليك إلا أن تصلي. كثيرا ما كان الرب يعلن لي عن جذور لمشاكل في حياة أشخاص من حولي، وكنت عادة اندفع وأواجههم بما قاله الرب لي فكنت أفسد كل شيء، ولكنني تعلمت مع الوقت أن أكون أكثر حكمة وأن أنتظر حتى يقودني الروح القدس للوقت والأسلوب المناسب قبل أن أتحرك.

في إرميا ٢٣: ١٨ يقول "**لأنه من وقف في مجلس الرب ورأى وسمع كلمته، من أصغى لكلمته وسمع**"، وفي إرميا ٢٣: ٢٢ يقول الرب "**لو وقفوا في مجلسي لأخبروا شعبي بكلامي وردوهم عن طريقهم الرديء وعن شر أعمالهم**". هل تسمع هذه الصرخة التي من قلب الله؟ إنه يقول: آه لو كان شعبي يسمعني، لكانت النتيجة بر وصلاح. فهو يقول في إرميا ٢٣: ٢٨-٢٩ "**النبي الذي معه حلم فليقص حلما والذي معه كلمتي فليتكلم بكلمتي بالحق. ما للتبن مع الحنطة يقول الرب. أليست هكذا كلمتي كنار يقول الرب، وكمطرقة تحطم الصخر**". عندما نسمع كلمة الرب ونتكلم بها في الوقت المناسب فإنها تكون كمطرقة تحطم الصخر، فهي تحطم ما يجب أن يتحطم ولكنها لا تدمر ولا تسحق.

إننا في العهد الجديد أعضاء في جسد المسيح، تحت سلطان الرأس المسيح، لذا يجب أن نقبل أن نتعلم من بعضنا البعض وأن يساعد كل منا الآخر تحت قيادة الروح القدس، "**لأن كل الذين ينقادون بروح الله فأولئك هم أبناء الله**" (رو ٨: ١٤).

فالرب يريدنا أن نحيا معا كعائلة الله خاضعين لكلمته الحية مستعدين دائما أن نتقبل أي تقويم أو تصحيح لحياتنا وسلوكنا من قبل الرب. فإذا تأملنا

في تاريخ الكنيسة، لوجدنا الكثير من الناس بدأوا حياتهم مؤمنين وأعضاء في الجسد، ثم بعد وقت خدعوا وتاهوا بعيدا عن الجسد وهم في غرورهم معتقدين أنهم على حق ولم يستطع أحد أن يردهم عن طريقهم. واليوم ما زلنا مع الأسف نرى أشخاصا يرفضون أن يعترفوا بخطئهم فيما يعتقدون أنهم سمعوه من الرب ويصرون على أنهم على حق وأن كل من يعارضهم هو ضدهم، ولو تصورنا مثلا أن هناك ألف رجل يمشون في طريق وواحد فقط منهم انحرف خارج الطريق، فأغلب الظن أن يكون الـ ٩٩٩ رجل يسيرون في الطريق الصحيح وأن الواحد هو الذي أخطأ وليس العكس. فلنحذر إذن من هذا السلوك ونحن نسمع صوت الرب ولنمتلئ دائما من الروح القدس.

"فانظروا كيف تسلكون بالتدقيق لا كجهلاء بل كحكماء، مفتدين الوقت لأن الأيام شريرة. من أجل ذلك لا تكونوا أغبياء بل فاهمين ما هي مشيئة الرب. ولا تسكروا بالخمر الذي فيه الخلاعة بل امتلئوا بالروح. مكلمين بعضكم بعضا بمزامير وتسابيح وأغاني روحية مترنمين ومرتلين في قلوبكم للرب، شاكرين كل حين على كل شيء في اسم ربنا يسوع المسيح الله والآب. خاضعين بعضكم لبعض في خوف الله" (أفسس٥: ١٥-٢١)، **"لتسكن فيكم كلمة المسيح بغنى"** (كو ٣: ١٦)، **"غير تاركين اجتماعنا"** (عب ١٠: ٢٥).

إن سماع صوت الرب هو أمر هام يجب ألا نستهتر به وألا نتعامل معه بخفة، فقد يمثل قضية حياة أو موت بالنسبة لشخص ما ممن هم تحت رعايتك، فإن كنا نريد أن نحقق مشيئة الله في حياتنا وأن نكون بالحقيقة جسد المسيح الذي يحمل كل عضو فيه أحمال الآخر فعلينا أن نتأكد من قدرتنا على سماع صوت الرب.

الفصل الرابع عشر
تستطيع أن تسمع صوت الرب

في هذا الفصل الأخير أود أن أشاركك بقصة ابنتي "جوانـــا" وكيـــف ازدادت ثقتها في قدرتها على سماع صوت الرب.

لقد كان تشارلز زوجي يسافر كثيرا للخدمة، وقد ظل هناك مبدأ فـــي أسرتنا ألا ندعه يسافر بمفرده، فكنت عادة ما أرافقه في رحلاتـــه حتـــى بلـــغ أولادنا سن النمو فكان من الصعب علي أن أتركهم لأسافر معه. وفـــي تلـــك الفترة، وهي منذ عدة سنوات الآن، كان تشارلز مسافرا للخدمة فـــي اســـتراليا والمجر، وكانت ابنتنا جوانا تعمل حينذاك في منظمة مسيحية في ألمانيا، لـــذا اقترحنا عليها أن ترافق والدها في رحلته لكي تعينه وتؤيده بالصلاة والتشـــفع. وكم كانت فرحة تشارلز وجوانا كبيرة لأنهما سيكونان معا في هـــذه الرحلـــة، ولكن كان في داخل جوانا تساؤل ظل يؤرقها وهو: "هـــل ســـأكون حساســـة لصوت الروح القدس بما يكفي حتى أقدر أن أكون معينا لأبي؟"

وفي أثناء رحلة تشارلز إلى المجر دعي ليعظ في اجتمـــاع للقـــادة، فخرج تشارلز ومعه جوانا من الفندق في الصباح الباكر واستقلا ســـيارة إلـــى منزل أحد القادة حيث كان في انتظارهما ما يقرب من ثلاثين من قادة الكنيســـة، فتحدث تشارلز إليهم بحسب ما أعطاه الروح القدس أن يتكلـــم وكـــان هنـــاك تفاعلا واضحا من القادة مع ما كان يقوله تشارلز وكان الرب يتعـــامل معـــهم بقوة. وفي أثناء استراحة الغذاء، فوجئ تشارلز بأن قائد الاجتماع يعلن للجميـــع أنه في اجتماع المساء ستكون هناك فرصة لتشارلز أن يصلي لكل واحد مـــن

القادة الموجودين وأن يعطي رسالة نبوية لكل واحد منهم بحسب ما يقوده الرب. ولقد كانت هذه مفاجأة لتشارلز إذ أن أحدا لم يخبره بهذا من قبل، لذا بعدما انتهى من غذائه، قرر أن يقضي وقتا مع الرب وكان يصلي أن يؤيده الرب بمسحة قوية للنبوة في هذا المساء. ثم أتى موعد الاجتماع وجلس جميع القادة في أماكنهم ثم بدأ تشارلز في أن يصلي لكل منهم ويتكلم بما يعطيه الرب من رسائل نبوية لكل واحد فيهم. وبعد أن صلى تشارلز لأثنين أو ثلاثة منهم، قاطعته جوانا فجأة قائلة: "أبي، أعتقد أن الرب أعطاني شيئا بخصوص هذا الشخص"، فشجعها تشارلز أن تتكلم بما عندها، فإذ هي تأتي برسالة نبوية واضحة وبسيطة ولكنها قوية جدا. لم يتكرر هذا مع كل واحد من القادة ولكن مع بعض منهم فقط، وفي كل مرة كانت تزداد ثقتها أكثر وأكثر. ثم جاء دور أحد القادة الذي كان يمر في ذلك الوقت بأزمة حقيقية في حياته وكان جميع القادة يعرفون ذلك وكانوا متشوقين أن يعرفوا ماذا سيقول له الرب عن طريق تشارلز. وعندما بدأ تشارلز في الصلاة له، قاطعته جوانا مرة أخرى قائلة: "أبي، أعتقد أن الرب يريني صورة ما"، ثم بدأت تصف صورة حديقة مليئة بالعليق والأعشاب الضارة ثم قالت إن الرب يقول لمن يملك هذه الحديقة أنه عليه أن يزيل هذه الأعشاب الضارة لأن قصد الله لهذه الحديقة هو أن تمتلئ بالزهور والثمار النافعة بدلا من تلك الأعشاب الضارة. وبعد أن انتهت جوانا من الحديث، ساد صمت تام على كل من كان في الغرفة، فها هي فتاة شابة في مقتبل عمرها تأتي برسالة قوية ودقيقة من الرب تنطبق تماما على حالة ذلك الرجل، مما أذهل كل الحاضرين.

وإن دل ذلك على شيء فهو يدل على أنه ليس من الضروري أن تكون متقدما في السن أو في الخبرة حتى يمكنك أن تسمع صوت الرب. لقد كان ذلك الموقف نقطة انطلاق في حياة جوانا الروحية، فمنذ تلك اللحظة تعلمت أن تثق فيما تسمعه من الرب خاصة بعد أن استخدمها الرب في أن تأتي برسالة كان لها أثر بالغ في حياة ذلك الشخص الذي كان قائدا في الكنيسة وكان له سنينا طويلة في الخدمة وكانت جوانا، بحسب النطق الطبيعي، أصغر من أن تقول له أي شيء. ولكن عندما يتكلم الرب فعلينا أن نصغي لما يقول وعندما يريد الرب أن يتحدث، فهو سيختار أن يتحدث من خلال الشخص الذي يريد أن يسمعه والمستعد أن يتحرك بناء على ما يسمعه من الرب.

أعتقد أن الوقت قد حان الآن لكي تبدأ في سماع صوت الرب.

هل تسمع صوت الله ؟

هل تسمع صوت الله ؟

إن الرب يريد أن يتحدث إليك ويريدك أن تكون قادراً على **سماع صوته** بوضوح فى كل أمور حياتك .

ثق أنك تستطيع أن **تسمع صوت الرب** ، وبقدر ما تعطى له وقتاً لتتعلم أن تسمع صوته بقدر ما ستنمو قدرتك على **تمييز صوت الرب** .

أن هذا الكتاب ملىء بالا ختبارات و المواقف التى تعلمك عمليا كيف تستطيع ان **تسمع صوت الرب** لحياتك .

"إن هدفى من هذا الكتاب هو أن كل من يقرأه يستطيع فى النهاية أن يقول بثقة :

الآن أنا واثق أننى أستطيع أن أس... صوت الرب !!





دار النشر الأسقفية
٥٧٩ ٠٨٤٨ - ٥٧٥ ٥٣١٦